

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

شعبة الدراسات : دراسات أدبية

تحت عنوان :

جدلية العلاقة بين المثقف و السلطة – رواية الظل المنسي لحميد الرقيمي أنموذجا -

من إعداد الطالبة :

عبد الكبير شهرزاد

أمام لجنة المناقشة المتكونة من فضيلة الأساتذة :

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة المسيلة	رئيسا
2	د . عمار مهدي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا و مقرا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة على أشرف المرسلين

أما بعد أهدي ثمرة عملي هاته إلى عائلتي و عائلة زوجي
الفاضلتين

إلى أمي و أبي حفظهم الله تعالى و راعهم الذين كانوا سببا لما
بلغته اليوم .

إلى زوجي "مصطفى" الذي كان سنداً لي في دربي

إلى أم زوجي " ضيفة " التي أحاطتني بالحب و الدعاء في
مشواري أسأل الله أن يشفيها و يمتعها بصحتها وعافيتها حفظها
الله

إلى أبنائي قرة عيني

إلى أخي و أخواتي

إلى زملائي في الجامعة أسأل الله أن يبارك فيهم ويوفقهم في
حياتهم

و إلى كل من كان له أثر جميل في دربنا العلمي

أهدي لكم هاته الثمرة بكل فخر و إمتنان

الشكر و العرفان

قال الله تعالى : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } سورة إبراهيم - الآية 07 .

أولا و قبل كل شيء نحمده و نشكره جل جلاله على توفيقنا في هذا اليوم و تيسيره أمورنا في الحياة

كما أتقدم بشكري للأستاذ المحترم " عمار مهدي " على إشرافه علينا وعلى مجهوداته المبذولة لإنارة سبيلنا في العلم و إنجاز هذا العمل .

و أقدم جزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين أكرمونا بحضورهم .

و أشكر كل من كان سببا في تقديم يد العون من قريب أو بعيد و ساهم في بلوغنا لهذا اليوم .

. فاللهم وفقنا ووفقهم لما تحبه وترضاه .

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
ص	الصفحة

مقدمة

مقدمة

هناك في كل مجتمع توجد شريحة إجتماعية متميزة عن باقي شرائح المجتمع ، تكون مؤهلة للتأثير فيه سلبا أو ايجابا ، و تأخذ مواقع ريادية في رسم هوية و شخصية ذلك المجتمع بشكله الجماعي ، و في المقابل تتحمل هذه الشريحة مسؤولية كبيرة في تحديد إتجاه تكامل هذا المجتمع نحو الرشد و النضوج في جميع مجالات حياته ، من خلال بث الوعي داخل صفوفهم و ممارسة النقد البناء و الإيجابي للأفكار و الثقافات الإجتماعية و السياسية و غيرها ، و تبني قضاياها و تحديد أولوياته ، و هؤلاء النخبة هم من يعرفون في أوساط مجتمعاتهم بالمتقنين .

فالتاريخ السياسي والفكري على ما بينهما من تلازم ، يكشفان أن رواد الثقافة بمعناها العام الذي يشمل القيم و المعايير و التمثلات الجماعية و الفنون و المعتقدات الدينية و كل الأشكال الرمزية ، كانوا على علاقة وثيقة بالسلطة ، و في أحيان كثيرة مستوعبة مثلت فئة المتقنين الأداة الأساسية التي إستعملتها الدولة لتكريس مشروعيتها ، ذلك لأنها لا تستطيع بواسطة القوة المادية وحدها خلق مظاهر الخضوع والطاعة والولاء .

فالتاريخ العربي المعاصر شهد عدة أنماط لعلاقات المثقف بالسلطة ، حيث لم تفارقه السياسة والمجتمع كمواضيع وثيقة الصلة به يؤثر كل طرف في الآخر ، فكانت السياسة والمجتمع دائمتي الحضور عند المثقف ونالتا اهتماما نظريا وفعليا واقعيا ، فهناك هاجس كبير للمثقف بالسلطة ، فوفق نظر شريحة من المثقفين إن أفضل طريق لولوج المجتمع والتأثير فيه هو الدخول له من باب السلطة عبر السياسة ، التي تعتبر أكثر الوسائل قدرة على إحداث التغييرات بما تملكه من سلطة ، فهي تحول الفكرة إلى سياسة تطبق على أرض الواقع من خلال وضع الاستراتيجيات واتخاذ القرارات ، للتأثير في الشأن العام .

لقد شكل هذا الموضوع حيزا غير يسير من إهتمامات الفكر الإنساني عموما و العربي على وجه الخصوص لما له من أهمية بالغة في الكشف عن الواقع الإجتماعي و السياسي و الثقافي لأية أمة من الأمم ولما له من دور في الإحاطة بهذا الواقع ، بل و إبراز

مقدمة

محاسن و مساوئ تلك العلاقة ، وأماكن القوة و الضعف فيها ، فقد كانت هذه المشكلة محل جدل وخلاف بين دعاة الفكر الحر المستقل الداعي للتضحية في سبيل كلمة الحق و إن جلبت معها المتاعب ، وبين دعاة التماهي وتسخير العقل الفلسفي لخدمة السلطة لمصالح متعددة ، مع التغاضي للحفاظ على الصالح العام .

إشكالية الدراسة :

إن الإشكالية التي تتمحور حولها دراستنا تتمثل في جدلية العلاقة التي تجمع المثقف و السلطة و طبيعتها ، و كيفية تعامل السلطة مع هاته الفئة ، و عليه أ طرح الإشكالية الآتية: كيف جسد حميد الرقيمي في روايته الظل المنسي أشكال القمع الذي يمارسه نظام السلطة على المثقف ، و ما الأثر النفسي و الهوياتي لهذا القمع على الوعي الإبداعي .

هذا ما يدفعني لطرح عدة تساؤلات على الشكل الآتي :

- ما طبيعة العلاقة التي تجمع المثقف بالسلطة ؟
- فيما تتمثل الشخصيات المحورية في رواية الظل المنسي لحميد الرقيمي ؟
- أين تكمن شخصية المثقف في الرواية ؟
- ما خلفيات سجن المثقف ؟ وفيما يتمثل الحدث والمقولة في هاته الرواية ؟

مناهج البحث :

تم الإعتماد على المنهج الوصفي ، لوصف جوانب الموضوع المتنوعة و تفكيكها ، و كشف اللبس عن محددات الدراسة (المثقف و السلطة) وتحقيق إدراك أفضل لها ، ثم إعتمدت المنهج الإجتماعي أو السوسيولوجي لدراسة العلاقة بين المثقف و السلطة في سياقهما الإجتماعي و السياسي ، أما بالنسبة لرواية الظل المنسي لحميد الرقيمي ، فقررنا إتباع منهج تحليل الخطاب السردى للروايات الأدبية بخطواته ، و التي تتمثل في :

مقدمة

- القراءة الأولية لفهم القصة.
- القراءة التحليلية مع تدوين الملاحظات.
- البحث عن مواضيع وأفكار رئيسية.
- دراسة الشخصيات والبناء السردى.
- تحليل الأسلوب و اللغة.
- ربط الرواية بسياقاتها المختلفة.
- صياغة النتائج والإستنتاجات في شكل مقال.

صعوبات الدراسة :

صادفتنا بعض الصعوبات المعتبرة أثناء إعدادنا لهاته الدراسة ، لعل من أبرزها التي تمثلت في قلة الكتب و المراجع التي تتناول هذا النوع من المواضيع ، بالإضافة لتعقيد وصعوبة تحليل المادة العلمية التي تتعلق بجانب علاقة المثقف بالسلطة التي إتسمت بالتعقيد و غلبة الطابع الفلسفي في الكتب التي تعالج هذا النوع من المواضيع ، إضافة لقلّة الدراسات الأكاديمية التي تتوافق مع موضوعنا ، و أخيرا تجربتنا المحدودة و المتواضعة في مجال البحث العلمي .

تقييم المصادر والمراجع :

بالنسبة للمادة العلمية التي تم الإعتماد عليها في إعداد هاته المذكرة ، فقد بذلت جهدي في محاولة جمع القدر الكافي من المعلومات المتاحة ، حيث عمدت إلى التنويع فيها قصد الإلمام بمختلف جوانب الموضوع و منحه قيمة علمية وافرة ، حيث تم الإعتماد بالدرجة الاولى على مختلف الكتب المتوفرة الخاصة بموضوع المثقف والسلطة و العلاقة التي تجمع بينهما ، من أبرزها كتاب المؤلف مراد ديانى : { دور المثقف في التحولات التاريخية } ، حيث يعتبر وافرا بالمعلومات التي تصف شخصية المثقف ، و كتاب :

{**المثقف العربي و القضايا الراهنة .. المواقف و الأدوار** } للمؤلف مثني فائق مرعي ، حيث يصف الكتاب مختلف الأدوار التي يتخذها المثقف في علاقته مع السلطة ، بالإضافة لنتاول بعض الكتب التي تعرضت للترجمة ، منها كتاب { **خيانة المثقف** } الغني بالمعلومات الهامة للمؤلف ادوارد سعيد ، كما تم الإعتماد على بعض المجلات العلمية مثل: المجلة الاجتماعية القومية و مجلة النص ، ثم إرتأينا اللجوء بعض الاحيان لرسائل التخرج المتاحة لإستخرج بعض المعلومات القيمة التي تثري دراستنا مثل رسالة دكتوراه لفوزية بدة تحت عنوان : { **الأنا و الآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا** } .

خطة البحث :

من أجل إعداد هاته الدراسة بصورة تتوافق مع المعايير العلمية السليمة للبحث ، قمنا بإعداد خطة بحث تتيح فهم الموضوع ، وحاولنا الربط بينها وبين المعطيات العلمية المتاحة ، أولها مقدمة عامة تحتوي تمهيدا شاملا لموضوع الدراسة ومضمونها .

الفصل الأول : تم إختياره كمدخل نظري للمثقف و السلطة أدرجنا خلاله أربعة مباحث ، المبحث الأول : مفهوم المثقف ، ثم خصصنا المبحث الثاني لأنواع المثقف ، أما المبحث الثالث لتوضيح مهية السلطة ، المبحث الرابع : علاقة المثقف بالسلطة .

الفصل الثاني : تم تخصيصه لدراسة رواية الظل المنسي لحמיד الرقيمي ، يتضمن أربع مباحث ، أولها : الشخصيات في الرواية ، وثانيها عن شخصية المثقف في الرواية ، أما المبحث الثالث فيتناول سجن المثقف ، أما المبحث الاخير فالحدث و المقولة من خلال الروية .

وفي الأخير خاتمة خلصنا من خلالها إلى أهم النتائج التي قادنا إليها البحث .

مقدمة

وفي ختام القول نقدم جزيل الشكر والعرفان للأستاذنا المشرف
" عمار مهدي " على كل ما قدمه لنا من جهد في النصح و الارشاد وما تحمله من تعب
في رحلته معنا في هذا العمل و الوصول به إلى اهدافه ، و أملنا أن نكون قد اضعفنا
مساهمة و زيادة علمية متواضعة للمكتبة التاريخية و مختلف الدراسات المستقبلية في هذا
المجال .

الفصل الأول : المثقف و السلطة

أولا : مفهوم المثقف .

ثانيا : أنواع المثقف .

ثالثا : ماهية السلطة .

رابعا : علاقة المثقف بالسلطة .

تمهيد

تعد مصطلحات مثل المثقف و السلطة الشغل الشاغل للكثير من الباحثين ، حيث صارت هذه القضية مثار نقاش و جدل و عقدت لأجلها ندوات و دراسات و ألقت كتب كثيرة لكشف اللبس و الغموض الذي يسودها ، فهذه القضية هي العلاقة بين المثقف و السلطة، و منبعها جاء مع قيام الدولة الحديثة و قضية النهضة في الثقافة العربية ، و ما تبع ذلك من محددات و شروط ، و ما أتى بعد ذلك من تحيزات و تحيزات أيديولوجية أفرزت أنماط متعددة من المثقفين و افكارهم ، لتتعدد طبيعة العلاقة بين المثقف و السلطة ، و هي النقاط التي ستكون محل دراستنا .

أولاً : مفهوم المثقف .

1- المفهوم اللغوي :

يعتبر مطلق المثقف لغوياً جذراً للمفهوم « ثقّف » و هي تتركز على معان عدة أهمها الحذق و الفهم، و في لسان العرب ثقّف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً ضابطاً لما يحويه قائماً به ، و يقال ثقّف الشيء و هو سرعة التعلم ، و ثقفت الشيء حذقته و ثقفته إذا ظفرت به ، و وردت مادة " ثقّف " في القرآن الكريم بأربعة ألفاظ (تَقَفُّوْهُمْ ، يَتَقَفُّوْكُمْ ، تَقَفُّوا ، تَتَقَفَّتْهُمْ) ، حيث جاءت دائماً بمعنى الإحاطة بالشيء و الغلبة عليه حساً ، و هو الأصل فيها من دون الإحاطة بالشيء فهما و إدراكا ، و هو فرع من الأول تشبيهاً للمعقول بالمحسوس توسعاً و تجوزاً ¹ .

2- المفهوم الإصطلاحي :

أما اصطلاحاً فعرفه بعض الباحثين المثقف بأنه الشخص الذي تلقى قدراً معيناً من التعليم ، و في مثال حركة الصين الاحتجاجية يعتبر التعليم الجامعي (التعليم العالي) القدر المطلوب لتسمية مثقف ، بيد أن في لحظات تاريخية أخرى و لا سيما في بدايات القرن العشرين ، حين ظهر لفظ المثقفين (Intellectuals) في فرنسا بعد حادثة دريفوس المعروفة ، فكان يمكن اعتبار أي حامل شهادة تعليمية مثقفاً، حتى لو كانت شهادة الثانوية العامة ، ما يبدو مفهوماً في ضوء ذلك أن الحصول على شهادة تعليمية لم يكن متاحاً لكثير من أفراد الشعب ، بعبارة أخرى كان المثقف آنذاك هو غير الأمي ² .

¹ مراد ديانى ، دور المثقف في التحولات التاريخية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 01 ، لبنان ، 2017 ، ص ص 17 - 18 .

² عثمان عمرو و مروة فكري ، المثقف العربي و متلازمة ميدان تيانانمن ، ط 01 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، لبنان ، 2016 ، ص ص 24 - 25 .

كذلك يعرف المثقف من المنظور الفلسفي بأنه كائن هجين ينتج عملاً فنياً أو عملياً تظهر إلتزامه بالبنية ، وهو قادر في الوقت ذاته على رؤية التناقضات و العمل على الدعوة لتهميشها ، الأمر الذي يشير إلى ملامح الصورة التي ينبغي أن يكون عليها المثقف من إلتزام بالنظام من ناحية ، و من أخرى الدعوة إلى تغييره ما يعني أن المثقف يشكل صورة متناقضة بين مهمته كمهنة عقلية حرة و ناقدة من جهة ، و من جهة أخرى موقعه في الإلتزام المؤسساتي و الهوياتي ¹ .

و هناك من عرفه بأنه صورة راقية للوعي الإنساني في أكثر جوانبه نضجاً وتطوراً وانطلاقاً. وهذا يعني أن المثقف هو المرآة التي تنعكس فيه الثقافة الواعية الإبداعية للمجتمع الإنساني، حيث يتماهى المثقف مع إرادة التغيير في الحياة ويتفاعل مع الثقافة بوجهها الإنساني على حد سواء. فالمثقف وفق هذه الرؤية ووعي ثقافي، تتجلى قدرته على امتلاك الحقيقة، والتأثير فيها، وإعادة تشكيلها وإنتاجها روحياً وأخلاقياً وإنسانياً، والثقافة التي تميزه هي في هذه الحالة ثقافة الأخلاق والحياة التي تتمثل في قيم الحق والعدل والخير والجمال والثقافة هنا في هذا السياق تعني نمطا من أنماط التجليات الثقافية للمثقف ودوره في الحياة، وهي ترمز في الوقت ذاته إلى تدفق فعله الثقافي الذي يتصف بالقيمة الأخلاقية، ترسيخاً للسمو الأخلاقي الذي يتميز به «المثقف»، تأثيراً في الكون والحياة الثقافية ² .

في حين عرفه " إدوارد شيلز " أنه الشخص المتعلم الذي لديه طموح سياسي ، إما مباشرة بالسعي لكي يكون حاكماً لمجتمعه ، أو طموحات غير مباشرة للسعي الى صياغة ضمير مجتمعة و التأثير على السلطة السياسية في صياغة القرارات الكبرى ، و يرى ايضاً

¹ مثني فائق مرعي ، المثقف العربي و القضايا الراهنة .. المواقف و الادوار ، دار الابداع ، ط 01 ، العراق ، 2022 ، ص 09 .

² صالح هويدي ، الثقافة و المثقف العربي قراءة و مراجعات في الرهان الثقافي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 01 ، سوريا ، 2017 ، ص 17 .

أنه الذي يستخدم في اتصالاته و تعبيراته رموزا مجردة عن معظم أعضاء المجتمع و بذبذبة أعلى نسبيا تتعلق بالإنسان و المجتمع و الكون ¹ .

أما إدوارد سعيد فعرف المثقف بأنه شخص منفرد قادر على أن يقول كلمة الحق في مواجهة السلطة، و وصفه بأنه سريع الغضب ، فصيح اللسان ، شجاع إلى درجة لا تعقل ، و ثائر لا يرى أن ثمة سلطة دنيوية أكثر و أقوى من أن ينتقدها و يواجه اللوم إليها ، و إذا تبيننا هذه الأوصاف التي رسمها إدوارد سعيد ، ينبغي أن نقر بأن من صفات المثقف الشجاعة بالدرجة الأولى و من وظيفته نقد السلطة و المجتمع بدون محاباة ، سواء كانت السلطة سياسية أو سلطة مجتمع أو أي سلطة أخرى ، أي إن الشجاعة و النقد صفتان أساسيتان من صفات المثقف ، و نرى أن مثل هذا التعريف أضفى على المثقف صفات نادرة التحقق فيه و في غيره ، و أوكل إليه مهمات تقره من أن يكون مغامرا ² .

و رغم أن هناك تفاوتاً كبيراً في تناول المفكرين والدراسات الثقافية لشخصية المثقف من حيث خصوصية المعنى المنسوب إليها ، و القابليات الذهنية التي تمتلكها ، و الدور الذي يمكن أن تضطلع به بالاستناد إلى التحولات الاجتماعية و السياسية و العلمية ، فإن اتفاقاً ضمنياً عاماً يمكن أن يوحد تلك المعاني كلها ليضعها في معيار إنساني و معرفي يكون المثقف بموجبه هو الأكثر دراية و معرفة و خبرة بتاريخ بلاده ، و مركبها الحضاري ، و نوع وعي المجتمع و ما تبقى من ثقافة بلاده مما هو قابل للبقاء ، و ما ينبغي إزالته و

¹ مصطفى مرتضى على محمود ، المثقف و السلطة دراسة تحليلية لوضع المثقف المصري في الفترة من 1970 -

1995 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، مصر ، 1998 ، ص 26 .

² حسين العودات ، المثقف العربي و الحاكم ، دار الساقي ، ط 01 ، لبنان ، 2012 ، ص ص 50 - 51 .

حذفه منها ، و ما هي العوامل الخارجية و الداخلية المؤثرة في سيرورة الوضع الثقافي لمجتمعه في هذا العالم ¹ .

في إثر ذلك يعتقد " ماكس فيبر " أن المثقف يحمل صفات ثقافية وعقلانية مميزة، تؤهله للنفاذ إلى المجتمع، والتأثير فيه بفضل المنجزات القيمة الكبرى، أما إدوارد شيلز، فيعرف المثقف على أنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحاً سياسياً للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي، أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية الهامة التي تؤثر في المجتمع ككل. ميزة هذا المثقف قدرته العالية على استخدام رموز ودلالات ومفاهيم لغوية عالية متصلة مباشرة بالإنسان والكون والفرد والمجتمع ² .

و في إطار ما تم استعراضه للعديد من التعريفات السابقة حول مفهوم المثقف يمكن طرح العناصر المشتركة بينها و المتمثلة تميز هاته الفئة ذاتيا بالخبرة و المعرفة و الوعي و القدرات الخاصة بما يحقق لهم سلطة فكرية داخل مجتمعاتهم ، حيث تتمثل هاته الفاعلية في إنتاج و نقد و ابتكار الأفكار مما يؤثر بالضرورة على وضعية الحركة الثقافية ، و يتحدد دورهم في الممارسات الفكرية و المشاركة في الصراع الاجتماعي و المشهد السياسي ، حيث تتجه اهتمامات المثقفين نحو قضايا الانتماء القومي و التبعية الخارجية و التغيير الاجتماعي ³ .

¹ عادل عبد الله ، المثقف السياسي .. بين تصفية السلطة و حاجة الواقع ، دار الفرابي ، ط 01 ، لبنان ، 2008 ، ص 27 .

² إدوارد سعيد ، خيانة المثقفين ، ت : اسعد لحسين ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 03 ، سوريا ، 2013 ، ص 20 .

³ محمد حسين ابو العلا ، ديكتاتورية العولمة قراءة تحليلية في فكر المثقف ، مكتبة مدبولي ، ط 01 ، مصر ، 2004 ، ص 33 .

ثانيا : أنواع المثقف .

1 - المثقف الايجابي .

هو المثقف البارز بأعماله الفكرية و بمواقفه الباسلة و دوره الفعال ، يستطيع ان يفسر فشلنا و فشل المجتمع الذي يدافع عنه ، و لا يحمي الزمن المظلم الذي نشكو منه أو يتلمس مواضع العجز المقيم فينا ، و الذي لا تحسن الخروج منه ، و هو المنتج و المبدع في ميدان عمله ، حيث أنه يفسر الوقائع بافكار وعبارات تملك هي نفسها وقائعيتها ، و يسعى الى فهم الحدث فتغدو مفاهيمها حدثا بحد ذاتها ¹ .

و يعتبر هذا المثقف فاعلا و مؤثرا في بيئته و مجتمعه ، فهو الذي يغير مفاهيمنا بقدر ما يغير علاقتنا بالحقيقة نفسها ، و يمارس سلطته على مجتمعه من خلال حيوية أفكاره التي ينتجها و المستمدة من قراءته الواقعية للحدث ، و من خلال مواكبة ما يطرأ في ظل عالم تسارع فيه الأحداث على كافة الصعد ² .

علي مستوي آخر يشير " هشام شرابي " الى أنه المثقف المستوعب للثقافة و يتميز بصفتين أساسيتين هما الوعي الاجتماعي Social Conscience الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع و قضاياها من زاوية شاملة و تحليل القضايا على مستوي نظري متماسك ، و كذلك الدور الاجتماعي Social Role المتمثل في النشاط الذي يؤديه صاحب الوعي الاجتماعي بكفاية و قدرة في مجال اختصاصه المهني وكفاءته الفكرية ³ .

¹ محسن محمد حسين ، المثقف اللامنتمي في التراث الاسلامي ، دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 01 ، 2016 ، ص 15 .

² بتول الخنساء ، نقد المثقف المعاصر رؤية علي حرب ، دار المعارف الحكيمة ، ط 01 ، لبنان ، 2017 ، ص 108 .

³ محمد حسين ابو العلا ، ديكتاتورية العولمة قراءة تحليلية في فكر المثقف ، مرجع سابق ، ص 31 .

2 - المثقف السلبي .

هو شخص يعاني قلقا نفسيا ، و شؤما مستطيرا ، فينسلخ فجأة عن مبادئه و قيمه و مواقفه ، و يرتمي في أحضان السياسي رغم فساد له لتدارك حالة الإحباط و التشاؤم المرير ، حينما تتوحد مواقفهما بعيدا عن المبادئ ، و قد ينقلب المثقف السلبي وحشا ضاريا ، لينتقم من ماضيه و قيمه و يثار لنفسه و أقرانه ، خاصة مع تفاقم حالة الإحباط و التشاؤم لديه ، و هؤلاء لم تصقلهم المبادئ أساسا ، و ربما كانوا يعانون من حالات نفسية غامضة و ارتباك لاشعوري ، فانهار الوعي و تبخرت المبادئ بل و انقلب ضدها، و هذه ليست حالة عامة فبعض المحبطين يعتزل الحياة ، و ينزوي يائسا منها و من المستقبل و من وكل فعل ثقافي فيعيش اللاجدوى و الإحباط ، بل و اللامعنى فيبتعد عن المشهدين السياسي و الثقافي حفاظا على نزاهته و حيثيته و كرامته ، و لا يلتاث بالتبعية المقيتة لرجل السياسة الفاسد¹ .

لذلك يعتمد هذا النوع من المثقف دون إعمال عقله النقدي إلى التجريح أو التجميل أو البكاء على الأطلال ، فيأتي فكره مفقدا للخصوصية و الأصالة ، تشعر و أنت تتعامل مع سياقه أنه يمكن أن يحدث أو يهم أي مواطن خارج هذا الكوكب عدى اهتمامه بشخصك و واقعك² ، كما انه يمارس الادعاء بأنه يمتلك الأجوبة الصحيحة كلها و مفاتيح الحل ، و على الآخرين أن يتبعوه³ .

كما يساهم في نقل التناقض إلى قلب المجتمع ، فينبغي لنا أن نؤمن بهذه الضرورة و هي أنه على الرغم من كون الوقائع المجردة و الخارجية مثل : التناقض الطبقي الفقر، الاستعمار، و حتى الجهل هي عوامل رئيسية إلا أنها عوامل بعيدة لا تعمل تلقاء نفسها ، و حين يتحول هذا العامل الذي نحن بصددته إلى مصدر للحركة و يمر عبر وجدان و شعور

¹ ماجد الغرياي ، الهوية و الفعل الحضاري ، دار امل الجديدة ، ط 01 ، سوريا ، 2019 ، ص 222 .

² عثمان المهدي ، الهوية العربية في ظل العولمة ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط 01 ، عمان ، 2015 ، ص 116 .

³ سعد محمد رحيم ، المثقف الذي يدس انفه، دار سطور للنشر و التوزيع ، ط 01 ، العراق ، 2016 ، ص 167 .

المجتمع ، فإنه يرتسم في تلافيف الذهن حالة من السلبية ، لذا فالمثقف مسؤول عن انتقال التناقض إلى قلب المجتمع ، أي إلى الوعي و الشعور، أو ما يصطلح عليه تحول الموضوعية إلى الذهنية ¹ .

هاته الفئة من المثقفين على النقيض تماما يتمرّدون و يرفضون السلطة بكل الوانها و أشكالها لمجرد أنها تحتل قمة الإدارة و الحكم ، و هذه الفئة تتسم بالعصبية و الاستفزاز و رفضها رفض سلبى ، لأنها لا تملك مشروعاً ثقافياً متكاملًا يبرر تمردهم و رفضهم لأى قرار سلطوي ² .

و يعتقدون بأنهم وحدهم من يملك مفتاح الحقيقة في الوقت الذي هم غير قادرين أصلاً على التخلص من تأثير الواقع المعاش عليهم ، بغية بناء تصور مستقبلى ، أو صياغة رؤية استشرافية ، فهم منشغلون بالبرهنة على أنهم مع العصر و يجارون الموضة علماً بأن سمة المثقف لا تكمن ف مجاراتها ³ .

3 - المثقف المحايد .

المثقف المحايد يزعم بأنه يعمل على مقارعة السلطة السياسية ، فيما هو يعمل على منافستها على المشروعية ، و هو يدعي القيام بتنوير الناس و تحريرهم ، فيما العلاقات بين المثقفين ليست تنويرية و لا تحررية ، بل هي علاقات سلطوية صراعية سعياً وراء النفوذ أو بحثاً عن الأفضلية أو تطلعا إلى الهيمنة و السيطرة ، و هو يدعي التجرد و النزاهة و الإنسلاخ دفاعاً عن قضية الأمة و مصالح الناس ، فيما هو يمارس مهنته و يدافع عن مصلحته أو يلعب لعبته و يجرب فكرته ، إنه يدعوك إلى التحرر من سلطة رأس المال في

¹ فيروز راد وأمير رضائي، تطوير الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 01 ، لبنان ، 2009 ، ص 328 .

² احمد سويلم ، ثقافتنا في مفترق الطرق ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 01 ، مصر ، 2004 ، ص 61 .

³ فضيلة سيساوي ، " محاولة لتحديد مفهوم المثقف " ، المجلة الاجتماعية القومية ، مج 52 ، ع 02 ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2015 ، ص 128 .

حين هو يراكم رأسماله و يثبت سلطته ، و يقول لك إن الارتهان لغير الله مذلة أو عبودية ، فيما هو يجعلك أسير كلامه و رهن إرادته ، و هذا ما يفسر لنا كيف أن معظم مشاريع التحرير آلت إلى نشوء أنظمة ذات طابع استبدادي أو شمولي أو فاشي أو عنصري إصطفائي¹ .

كما أنه لا يعتمد إلى الدفاع المباشر المفضوح عن السلطة و مصالحها لأن القائمين به سيصنفونه حالا في خانة المتملقين الانتهازيين المنتفعين و لن يصغي إليه أحد ، و إنما يقوم بإخفاء نواياه و مقاصده بدهاء شديد ، يرتدي جبة الناقد للسلطة لكن طريقته ترسخ أركانها و توجهاتها و مصالحها ، فهو يشوش أكثر مما يوضح ، و يخلط الأوراق بدلا من فرزها ، و يؤدي دور حصان طروادة ثقافيا ، يصطف إلى جانب المعارضين و المنتقدين و نصب عينه تضليلهم و الإساءة لسمعتهم² .

حيث أنهم يجعلون من تخصصاتهم العلمية منطلقا للإنتحاح على هموم أمتهم و مشكلاتها عبر تطوير المقترحات و المشاريع الكفيلة بتحقيق الطموحات الكبرى ، و عبر ممانعة العوائق و التحديات السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، إنهم بحسب تعبير " تشومسكي " مؤهلون لفضح أكاذيب الحكومات ، و تحليل التصرفات في ارتباط مع أسبابها و بواعثها و مقاصدها الخفية في كثير من الأحيان ، و لن نستغرب حينئذ أن يؤدي المثقفون ثمن جرأتهم و نقدهم كما هو شائع في جميع مراحل التاريخ الإنساني ، ففي زمبابوي مثلا اتهم المثقفون الذين عارضوا التاريخ الوطني بالاستفادة المالية من موقفهم ، بينما لقي آخرون حتفهم ، أو أُلقي بهم في السجون و المنافي³ .

¹ علي حرب ، اوهام النخبة او نقد المثقف ، المركز الثقافي العربي ، ط 03 ، المغرب ، 2004 ، ص 58 .

² سعد محمد رحيم ، المثقف الذي يدس انفه ، مرجع سابق ، ص 169 .

³ زكرياء السرتي ، " المثقفون في زمن التحولات التاريخية تصادم الادوار و عوائق بناء البدائل " ، مجلة تباين ، مج 05 ، ع 18 ، جامعة الاسلطان مولاي سليمان ، المغرب ، 2016 ، ص 135 .

ثالثا : ماهية السلطة .

ان مفردة السلطة في اللغة العربية تعني الملك و القدرة ، فهذه المفردة مشتقة من السلاطة أي القهر و السلطة تعريب للمصطلح الانكليزي Authority و هاته المفردة الانكليزية مشتقة من اللفظة اللاتينية Auctoritas و ترتبط بالمفردة اللاتينية Auctor ، و تعني المؤسس و الملهم و الجد ، فهي مبعث تفوق و سمو فصاحب السلطة Auctor صاحب سمو و تفوق ، و لكن هذا السمو و التفوق يبتعد عن إمارات الطاعة أو السيطرة على الغير ، فتقترن السلطة بالمؤسسين أو الاوصياء أو الزعماء أو الحكماء ، و تقترب هذه المفردة من سمة روحية أكثر من اقترانها بسمة مادية ، فمبعث السلطة طاعة إختيارية تجاه صاحب السلطة ، تتجسد من خلال الاحترام و القداسة لصاحب السلطة ، فهي تؤطر هذه العلاقة بصفة غير رسمية فمفردة السلطة هنا تقترب من قوة النفوذ الذي يمارسه صاحب السلطة ، و من مفردات السلطة القدرة power وهي الحق في اجبار الاخرين للامتثال الى الاوامر ، و لمفردة السلطة معان أخرى وهي النفوذ و القوة و الاجبار ¹ .

كما عرفت السلطة بأنها الحق في التأثير على سلوك الآخرين ، فمن الممكن بالطبع استخدام هذا المفهوم بشكل وصفي لتحديد من يملك سلطة و من لا يملك ، و لفحص الأسس التي تمارس السلطة على أساسها ، و مع ذلك من المستحيل فصل المفهوم عن الأحكام المتعلقة بالقيمة فصلا تاما بشأن متى و كيف و لماذا يجب أن تمارس السلطة ، بينما يميل المحافظون الذين يؤكدون على أهمية النظام و الانضباط إلى اعتبار السلطة أمرا

¹ حسين اسودي رهبة ، المثقف و السلطة في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 01 ، العراق ، 2013 ، ص

شرعيا و صحيا يرفض الافراد الفوضويون الذين يؤمنون بأن كل نظم الحكم غير مرغوب فيها بشكل جوهري ، و يرفضون السلطة لأنها ظالمة بشكل صريح ¹ .

فالسلطة هي المفهوم المعياري الذي يحدد وضع من يحق له الطلب من الآخرين و الإمتثال إلى توجيهاته في علاقة اجتماعية معينة ، لأن نظام المعايير و القيم لدى الجماعة التي تنمو فيها هذه العلاقة يقيم هذا القانون و ينسبه لمن يفيد منه ، و يقتصر هذا الحق بالأمر بصورة عامة ، بالوسائل الضرورية لكي يمارس بفعالية ، أي أن السلطة تقتصر بالقدرة، لكن ذلك ليس موجودا دوما ، فثمة الكثير من القدرات دون سلطة ، و يمكن أن يكون ثمة سلطات دون قدرة ² .

وبما أن السلطة دائما تستوجب الطاعة فإن الناس يخلطون بينها وبين القوة أو العنف، إلا أن السلطة تمنع استخدام الوسائل الخارجية للإكراه ، وحيثما تستعمل القوة تكون السلطة قد أخفقت ، كما أن السلطة لا تتسجم مع الإقناع الذي يفترض المساواة و يعمل بواسطة عملية من الجدل ، فحيثما تستخدم المجادلة تبقى السلطة معطلة ، و مقابل ذلك يقوم نظام التسلط وهو دائما نظام طبقي ، واذا لم يكن تعريف السلطة بدا للتسلط بين الذي يأمر و الذي يطيع ، فلا تقوم على تعقل مشترك و لا على قوة الشخص الذي يأمر ، فالشيء المشترك بينهما هو النظام الطبقي نفسه ، الذي يعترف الاثنان بصحته وقانونيته ³ .

¹ اندرو هيوود ، النظرية السياسية ، ت : لبنى الريدى ، المركز القومي للترجمة ، ط 01 ، مصر ، 2013 ، ص 18 .

² موريس دوفرليه ، علم اجتماع السياسة ، ت : سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 01 ، لبنان ، 1991 ، ص 130 .

³ حنة آرندت ، بين الماضي و المستقبل ، ت : عبد الرحمان بشناق ، جداول للنشر والتوزيع والترجمة ، ط 01 ، لبنان ، 2014 ، ص 143 .

رابعاً : علاقة المثقف بالسلطة .

إن تحديد طبيعة علاقة المثقف بالسلطة يخضع لثلاثة منطلقات أساسية و هي طبيعة السلطة السياسية و الدور الذي يلعبه المثقف ، و فئات المثقفين ، فالعلاقة بين المثقف والسلطة احد مظاهر الثقافة السياسية ، فالثقافة السياسية هي جزء من الثقافة السائدة في مجتمع معين غير انها تتطوي على طبيعة سياسية فهي تتضمن الاتجاهات الفردية نحو السلطة بتوجهاتها الإدراكية ، و هي مجموعة المعارف الثابتة او المتغيرة التي يكون الفرد قادرا على تكوينها عن الفاعلين في منظومة السلطة و قواعد عملها ، و التوجهات العاطفية، و هي مشاعر التعلق بالمواضيع السياسية و الانخراط فيها او نبذها ، و اخيرا التوجهات التقييمية ، و هي القدرة على اصدار احكام حول ما يجري من مواضيع و أحداث سياسية¹.

فما زالت السلطة منذ فجر التاريخ حتى اليوم بحاجة إلى المثقف ، لأنه هو القادر على صياغة سياساتها و نشر أفكارها و العمل على تطوير وعي الناس لمصلحتها ، و يؤدي المثقف عادة دور الوسيط بين السلطة و الشعب ، أي بين الحاكم و المحكوم ، لأنه إذا كان مواليا للسلطة يسعى إلى إقناع الناس بسياساتها ، و دائما ما تحتاج السلطة إلى المثقف الذي يؤدج لها مواقفها و ينظر لسياساتها و ممارساتها ، و يضيف المشروعية على عملها ، و يرى المثقف في نفسه عادة السلطة بمعنى من المعاني ، و تحكمه شهوة التقرب إليها ، سعيا إلى تحقيق طموحاته ، بل هو يعشق هذه السلطة على رغم كل الادعاءات بالنفور منها أو الكره لها².

¹ رهبة اسودي حسين ، المثقف و السلطة في العراق 1921 - 1958 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 01 ، العراق ، 2013 ، ص 50 .

² حسين العويدات ، المثقف العربي و الحاكم ، مرجع سابق ، ص 83 .

فثنائية المثقف و السلطة تعتبر من بين الثنائيات المتلازمة ، فأين توجد السلطة يكون هناك المثقف و وجود أحدهما يتطلب وجود الآخر ، فالسلطة تسعى دوماً إلى إحتواء المثقف و جعله في صفها لخدمتها ، ذلك لأنه يشكل خطراً يترصد بها فهو يسعى إلى الكشف عن أغراضها الأساسية و فضح أعمالها اللاأخلاقية ، كما انه في صراع دائم مع السلطة التي تريد إرضاءه و سحبه إلى صفها ، لكن المثقف الحق كما يقول " جاكوبي " هو إنسان عنيد في إستقلاليته لا يأتذر بأحد ، أي أنه يسعى إلى الإبتعاد خارج السلطة ، كي لا يكون لها القدرة على التحكم فيه ، و يمارس عمله بإستقلالية دون أن يأخذ الإذن من أي جهة عليا ¹ .

ثم ان الثنائية الحاكمة لعلاقة المثقف بالسلطة هي المعارضة و الموالاة ، فهو مثقف الشعب و المجتمع، المندمج و العضوي ، و الملتزم المنتمي إلى حزب يساري أو عقائدي (ديني مثلاً) ، و الذي لا يعي وظيفته إلا بوصفها اختياراً ايديولوجياً لصالح المغلوبين و المحرومين ، و لصالح الحقوق الجماعية الوطنية و الاجتماعية المهضومة ، ثم هو مثقف الدولة و السلطة الملتزم بالدفاع عن الكيان و الوحدة و الاستقرار ضد أخطار التصدع الداخلي ، و الضغط الخارجي كالمنتمي إلى حزب الدولة أو إلى دولة الحزب، و ربما إلى دولة بلا حزب ² .

و هنا يشير " الطاهر لبيب " الى أن هناك ضرورة لتعدد مستويات العلاقة بين المثقف و السلطة ، و ليس المثقف بالضرورة داخل السلطة أو خارجها بصورة جديّة ، فالسلطة لها أشكال و مضامين و مستويات مختلفة ، فقد يتعرض المثقف والسلطة معا

¹ فوزية بدة ، الأنا و الآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجاً ، (رسالة دكتوراه) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، علوم اجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر ، 2020 - 2021 ، ص 160 .

² عبد الله بلقزيز ، نهاية الدعاية الممكن و الممتنع في ادوار المثقفين ، المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، لبنان ، 2000 ، ص 16 .

لسلطة أخرى تتجاوزهما ، مثل التعرض لسلطة أجنبية كالتبعية للإمبريالية بأشكالها المختلفة، ثم إن علاقة المثقف بالسلطة قد تكون علاقة غير مباشرة ، و يرى أن المثقفين الذين يعملون بالعمل السياسي قد أضروا بأعمالهم الثقافية المتخصصة ، ويجب أن لا تكون لدى المثقف عقدة العمل السياسي المباشر ، و يعتقد الباحث هنا أنه لا يمكن الفصل بين الأمرين فالمثقف نتاج للمجتمع و لظروف معينة ، لذلك نجد تفاوتاً بين موقف المثقفين و النظام السياسي ، فنجد مثقفون يوالون للنظام و يؤيدونه ، و آخرون يرفضون النظام و يعارضونه ، و فريقاً ثالثاً يتأرجح موقفه بين الرفض و التأييد، أي أنه يغازل السلطة و النظام دون أن يمارس العمل السياسي بالفعل ¹ .

حيث أن حركة المثقف في المجتمع ترتبط بحركة السلطة ، فالتشكل البنوي للسلطة سواء كانت العائلة أو القبيلة أو المدرسة أو المؤسسة أو الدولة ، يتمثل دورها في تكوين المثقف نفسه ، و تحدد له سلفاً بعض عناصر الولاء و بعض عناصر التمرد ، فهي جوهر كل سلطة ، مما ينتج مثقفين مختلفي الانتماءات الى الشرائح و الفئات و القوى و الطبقات الاجتماعية المختلفة ، و في فلك هذه القوى يكون دور المثقف قريباً من السلطة أو بعيداً عنها حسب موقع الفئة الاجتماعية التي ارتبط بها ، و حسب موقع السلطة ، فمعارضتها أو الصدام معها أو الحوار أو التبرير ليس وحيداً من جانب المثقف ، فان قامت السلطة باضطهاد طبقة أو فئة ، فسيواكبها قهر مثقفيها و قمع ثقافتها ، و العكس أيضاً صحيح ² .

فحين نتابع التأمل في العلاقة بين المثقف و السلطة نجد أن السلطة تحاول استمالة المثقف إليها ، و هي تعتمد لتحقيق ذلك بالترغيب أحياناً ، كما قد تلجأ إلى التهريب أحياناً أخرى ، و هنا تتمايز مواقف المثقفين فمنهم من يصمد أمام الترغيب و التهريب ، و لا يثنيه

¹ مصطفى مرتضى على محمود ، المثقف و السلطة دراسة تحليلية لوضع المثقف المصري في الفترة من 1970 - 1995 ، مرجع سابق ، ص 134.

² غالي شكري ، المثقفون و السلطة في مصر ، دار الفرابي ، ط 01 ، لبنان ، 1990 ، ص 30 .

عن القيام بدوره ، و يحدد علاقته بالسلطة في حدود ما يمكنه من التفاعل الايجابي و أداء واجبه في مجتمعه ، و قد يظهر هذا التفاعل في صورة مشاركة في الحكم أحيانا ، او المشورة أحيانا ، و في صورة النقد البناء أحيانا ، و يتصف في كل الأحوال بالاعتدال ، و من المثقفين من يؤثر القيام بدوره الطليعي بعيدا عن الحكم ، حين يغلب الاقتناع بعدم جدوى التفاعل الايجابي معه في ظل سيطرة تسلط الغلبة و القهر و الفتن ، فيضيء في موقعه ضمن اختصاصه ، و هناك من يضعفون أمام الترغيب و التهيب و يأبسون بالزخرف فيفرضون بدورهم الطليعي ، و يجندون إمكاناتهم في خدمة السلطان الغاشم بعد أن سقطوا في الامتحان ¹ .

غير أن أحداث التسعينيات قد طرحت علاقة المثقف بالسلطة بشكل أكثر إلحاحا ، لتدفع بالتيار الليبرالي ، و بدور المثقف ذي التوجهات الرأسمالية الغربية إلى الصدارة ، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي و تفرد الولايات المتحدة بزعامة العالم ، و بعد الإعلان عن قيام نظام دولي جديد ، عندها لم يعد النموذج الليبرالي خيارا ، بل أخذ يتحول إلى فرض و تحد في ظل عولمة الاقتصاد و السياسة و الثقافة ² .

فيرى " غرامشي " ، بأن علاقة المثقف بالسلطة هي تعبير عن حراك كتلة تاريخية إجتماعية واحدة، تدور داخلها صراعات حول الخيارات الفكرية ، و تفاوت النظرة إلى الأمور، و هو ما عبر عن نفسه في سعي المثقف إلى بناء سلطته الثقافية ، فيما تعمل السلطة و مؤسساتها على تكوين مثقفيها و ثقافتها الخاصة بها و المدافعة عنها ³ .

¹ احمد صدقي الدجاني و آخرون ، المثقف العربي همومه و عطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 01 ، لبنان ، 1995 ، ص 24 .

² مريم سلطان لوتاه ، دراسات في السياسة و الفكر ، دار الفرابي ، ج 02 ، ط 01 ، لبنان ، 2012 ، ص 140 .

³ حسين العويدات ، المثقف العربي و الحاكم ، مرجع سابق ، ص 83 .

اما "ادوارد سعيد" فطالب بضرورة استقلال كل مثقف عن السلطة ، باعتبار أن المثقف الحق هو من لديه أفكار يعبر عنها لغيره في محاضرة أو مقال أو كتاب ، و ضرورة استمساك المثقف بقيم عالية مثل الحرية و العدالة له و لغيره ، و عدم قبول الحلول الوسطى فيما يتعلق بهذه القيم ، خصوصا حين يشعر بأنه ما دام أقدم على الكتابة أو على مخاطبة جمهور ما ، فقد أصبح يشارك في الحياة العامة ، و على المثقف يقع عبئ تمثيل العامة في مقاومة أشكال السلطة جميعا ¹ .

لذلك يستبعد البعض دور السلطة عن الشؤون الثقافية ، فالمؤسسات الثقافية في الاغلب تدار من قبل مؤسسات خاصة تستهدف الربح ، فيخضع النتاج الثقافي لشروط و مواصفات هاته المؤسسات ، و تبقى اعتبارات السوق هي العامل الاساس في تسويق الانتاج الثقافي ، فيشكل هامش الحرية الفكرية في السلطة الشمولية بعدا ضيقا ، فمن الصعوبة على المثقف الذي يعمل ضمن الخطة العامة للسلطة أن تتطابق خطته الخاصة مع تعليمات و توجيهات و تقييدات السلطة ، في حين تحقق السلطة الليبرالية على وفق مميزات السلطة القائمة من الحياة الدستورية و فصل السلطات و سيادة حكم القانون متى يتحقق خلالها الحرية الفكرية بدرجات معينة ، فالامر ليس مثاليا ، و لكنه اقفا يستطيع المثقف أن يتحرك خلاله ² .

فعلاقة المثقف بالسلطة يجب أن تكون مبنية على أسس نقدية حتى تكون هذه العلاقة موضوعية لأن المثقف إذا أراد خدمة مجتمعه لا بد عليه من أن يكون حذرا من السلطة الاجتماعية و أن يكون موقفه حياديا لا ينحاز فيه لأي سلطة مهما كانت ، و إن هذا الدور للمثقف يساهم بشكل كبير في تقدم الحياة الاجتماعية و كذلك يمكن الأفراد من وعي حقوقهم التي تحاول السلطة إحتكارها و عدم الإعتراف بها خوفا على مصالحها ،

¹ خالد سعيد ، ادوارد سعيد ناقد الاستشراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط 01، لبنان، 2011 ، ص 138 .

² رهبة اسودي حسين ، المثقف و السلطة في العراق 1921 - 1958 ، مرجع سابق ، ص 52 .

فيعتقد أن من الصواب القول أن نقد الموضوعية و السلطة أدى حقا خدمة إيجابية بتأكيده كيف تركيب الكائنات البشرية حقائقها في العالم الدنيوي ، لأن بناء المجتمعات يتم و تركيبة الأفراد داخله تخضع لإرادة السلطة ¹ .

أما عن تعكر علاقة المثقف بسلطته ، فترجع كون المثقف ركز نقده على السلطات حتى أصبح هو موضع النقد ، و بعد أن كان يتصرف بوصفه قائدا للفكر أو صانعا للرأي العام أصبح ينظر إليه كحارس للنظام أو كشرطي للأفكار ، فقد سعى المثقفون إلى تنصيب أنفسهم أوصياء على الحرية أو الثورة ، أو رسلا للحقيقة و الهداية ، أو قادة للمجتمع و الأمة ، فإذا بهم لم يحصدوا سوى الفشل الذريع على صعيد الواقع ، و لأنهم نادوا بالحرية شهد العالم الاستعمار و الاستغلال و الثورات التي أدت به للدمار ، و طالبوا بالوحدة فإذا بالواقع ينتج مزيدا من الفرقة ، و ناضلوا من أجل الحرية فإذا بالحرية تتراجع ، و آمنوا بالعلمنة فإذا بالحركات الأصولية تكتسح ساحات الفكر و العمل ، و هكذا وجد المثقف نفسه اليوم أشبه بالمحاصر ² .

في المقابل يتحدث عالم اللغة و المفكر و الناشط الأمريكي الشهير " نعوم تشومسكي " عن إمكانية إفساد السلطة للمثقفين و استغلالهم و تلويثهم و جعلهم يتخذون مواقف مخالفة لأدوارهم التي ينبغي أن يقوموا بها ، كما أنه يتهم المثقفين بأنهم في حالات كثيرة دعموا و نفذوا ما طلبته منهم ، بغض النظر عن نوع تلك السلطة ، سواء كانت دولة أو شركة أو جماعة من جماعات المصالح ³ .

¹ فوزية بدة ، الأنا و الآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا ، مرجع سابق ، ص 163 .

² صورية مكاحية ، " جدلية المثقف و السلطة في فكر ادوارد سعيد " ، مجلة النص ، مج 08 ، ع 01 ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، 2022 ، ص 279 .

³ صالح فخري ، كتاب الثورات العربية المثقفون و السلطة و الشعوب ، دار العين للنشر ، ط 01 ، مصر ، 2013 ، ص 24 .

لقد حاول المثقف منذ منتصف القرن الماضي أن يصنع مصيره بنفسه ، لكن قوى كثيرة واجهته بالقهر و العنف و السجن و العقاب ، و قد اختلف المحللون حول هذا الموقف و ما إذا كان المثقف قد عاش (مراهقة) ثقافية فاندفع بلا منطق أو علم فلاقى ما لاقاه من الصد و النعت ، أم أن السلطة لم يرقها أن يشاركها صنع القرار أصحاب العقول الحالمة ، حيث تنتظر إليهم أنهم يعيشون في أبراج عالية ، و من ثم انطفأ حلم المثقف و مشروعه الكبير ، فكان من المستحيل على المثقف أن يقف موقف المتفرج من قضايا وطنه ، و بالرغم من دعاوى الحداثة و التغريب التي تسللت في السنوات الأخيرة إلى قلب المجتمع العربي فإن وعي المثقف بدوره لم يغيب غيابا كاملا ، و لهذا واجه المثقف الواعي بدع الحداثة و التغريب و سخر من هؤلاء الذين يرمونه بالسلبية و المحافظة لأنه يهتم بواقع أمته المتردي ¹ .

في إثر ما تم التطرق اليه من آراء و وجهات نظر حول العلاقة التي تربط المثقف بالسلطة ، فإن المثقف يعتبر قلب المجتمع النابض ، و هو عين السلطة الواعية و عقلها المفكر و المدير ، و هنا يجب ألا يكون بين المثقف و القيادي خصومة (السلطة) ، بل الخصومة يجب ان تكون مع أمراض و علل الحكومة و المجتمع كالجهد و الفقر و التبعية و الكبر و الأنانية ، فاليوم يجب سماع المثقفين ، فهذا سيجنب المجتمع هزات عاصفة و مضرة بالجميع ² .

¹ احمد سويلم ، ثقافتنا في مفترق الطرق ، مصدر سابق ، ص 84 .

² محمد حامد الاحمري ، مسؤولية المثقف ، منتدى العلاقات العربية و الدولية ، ط 01 ، قطر ، 2018 ، ص 252 .

خلاصة

لا شك أن العلاقة بين المثقف و السلطة علاقة تشوبها كثير من الملاحظات ، فهي محكمة بالكثير من الريبة و الشك و التوجس و إفتقاد مصداقية كل منهما للآخر ، فهذه الثنائية في تلك العلاقة تصنع هاجسا كبيرا لدى المثقف ، لأن الدولة متى إحتكرت أمرا أبعدته عنه و أوصدت في وجهه كل الأبواب بداعي الأمن و النظام ، بالنظر لإختلاف الوسائل و الغايات بينهما ، فقد وقع الخلاف في كثير من الأحيان بينهما ، و هو ما أوحى بأن المثقف لابد أن يكون معارضا لسلطته ، و هذا في واقع الأمر خطأ يجب الانتباه إليه ، ففوق الخلاف و إشتداده ليس شرطا أساسيا لعلاقة المثقف و السلطة ، إلا إذا إنحرفت السلطة عن مسارها فقام المثقف بتقويمها و هذا شرط أساسي صحيح في شخصه ، إلا أن الحقيقة لعلاقة المثقف بالسلطة صارت بحكم العديد من المراحل الزمنية ، و الأحداث التي عايشها الأخيران علاقة مختلة و غير متوازنة .



الفصل الثاني : علاقة المثقف بالسلطة

رواية الظل المنسي لحمد الرقيمي أنموذجا

أولا : الشخصيات في الرواية .

ثانيا : شخصية المثقف في الرواية .

ثالثا : سجن المثقف .

رابعا : الحدث او المقولة من خلال الرواية .

تمهيد

إن علاقة السلطة والمثقف ثنائية غماضة ، تراوحت بين الإحتواء و الرفض ، حيث يسعى المثقف خلالها بوصفه صاحب رسالة نقدية إلى كشف الحقائق ومعالجة الأفكار السائدة ، بينما تحاول السلطة غالبا إحتواءه لشرعنة قراراتها أو إقصائه (سجنه) إذا شكل تهديدا لها ، وهنا يتشكل دور المثقف بين الإلتزام بقضايا المجتمع ، أو الإنخراط في تبرير ممارسات السلطة ، فسجن المثقف يعتبر أرقى وسيلة لتدمير وعيه وجعله سجيناً لنفسه ، ولأفكاره المريضة التي إكتسبها في سجنه ، حيث تظل تتآكله لحين موته أو جنونه ، بذلك وقع إختيارنا على رواية الظل المنسي لحמיד الرقيمي ، التي ستكون محل الدراسة و التحليل في هذا الفصل .

أولاً : الشخصيات في الرواية .

تعرف الشخصيات بالخط الدرامي للرواية ، ويحدد الكاتب وظيفة الشخصيات وطريقة ظهورها كما يقصدها ، بأنها لا تعني مجرد أفراد يدورون في فلك البطل المطلق للرواية، ولكنها شخصيات مستقلة تتحرك عبر خطوطها الروائية الخاصة بها، وإن تقاطعت إلى هذا الحد أو ذاك مع الشخصية الأساسية ، وبالتالي فالرواية هنا لا تنهض على خط درامي أحادي وإنما على عدة خطوط درامية، ولعل هذا هو العنصر الأكثر أهمية في التمييز بين عالم القصة القصيرة وعالم الرواية ¹ .

فقد تناولت رواية " الظل المنسي " لحמיד الرقيمي مجموعة من الشخصيات التي ترتبط ببعضها من خلال مأساة الغياب و الإعتقال للمثقف ، و أبرز هذه الشخصيات هي :

1- الشخصيات الأساسية :

- **الإبن (الراوي) :** هو الشخصية المحورية التي تقود الأحداث ، و هو شاب في مقتبل العمر يحمل على عاتقه مهمة البحث عن شخص مفقود من عائلته منذ مدة طويلة ، و على ما يبدو أنه فقد في مرحلة طفولته ، حيث يسافر إلى مدينة غريبة و نائية ، بناء على خيط أمل ضعيف وجده على الأنترنت ² .
- **نبيل الملقب بمصطفى (والد الراوي) :** هو الشخصية التي يدور حولها لغز الرواية، كان شاب أكاديميا متفوقا و كاتباً يدافع عن حقوق الإنسان و الفقراء قبل أن يتم إعتقاله، قضى سنوات طويلة في سجون مظلمة تعرض فيها لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، وبعد هروبه من السجن عاش في مدينة بائسة ، بإسم مستعار هو مصطفى ،

¹ محمد عبید الله ، بنية الرواية القصيرة ، أزمنة للنشر و التوزيع ، ط 01 ، الاردن ، 2007 ، ص 54 .

² حميد الرقيمي ، رواية الظل المنسي ، دار نشر عناوين ، ط 01 ، اليمن ، 2022 ، ص 06 .

محاولا إخفاء هويته الحقيقية حتى لا يعكر صفو حياة أسرته بهيئته المحطمة ، و إنتهت حياته بالانتحار قبيل لقائه بابنه ¹ .

- **أيوب (صديق نبيل)** : رجل خمسيني يمتلك مكتبة صغيرة في المدينة ، و هو صديق مصطفى و شاهد على معاناته بعد السجن ، لعب دورا حاسما في مساعدة الإبن على اكتشاف الحقيقة من خلال تسليمه رسائل والده التي كتبها في السجن بعد الهروب ² .

1-2 الشخصيات الثانوية :

- **الأم (زوجة نبيل)** : تظهر في الرواية كرمز للصبر و الانتظار المرير ، هي امرأة مقعدة تعيش على أمل عودة زوجها ، و قد أخفت حقيقة سجنه عن أبنائها لسنوات طويلة تحت مبرر سفره ، و عانت بصمت حتى انكسر قلبها و ضعفت نبضاته ³ .
- **أحمد (الأخ الأكبر للراوي)** ، تحمل مسؤولية الأسرة في غياب والده ، و عمل سائقا و ضحى بمدخرات زواجه لتمويل رحلة أخيه للبحث عن والدهما ⁴ .
- **الطفل السجين** : شخصية تظهر في رسائل نبيل ، و هو شاب بريء تعرض لتعذيب وحشي في الزنزانة المجاورة لنبيل ، و تم إعدامه أمام عينيه ، مما ترك أثرا نفسيا عميقا في نفسية الأب ⁵ .
- **شخصيات أخرى** : ذكرت الرواية شخصيات فرعية مثل العجوز الغاضب ⁶ ، وعمة الراوي التي كشفت الحقيقة للأبناء ، و شخصيات من خيال نبيل أو أفراد عائلته الذين

¹ الرواية : ص 09 .

² الرواية : ص 14 .

³ الرواية : ص 23 .

⁴ الرواية : ص ص 13 - 24 - 78 .

⁵ الرواية : ص 42 .

⁶ الرواية : ص 29 .

كان يناجيهم في رسائله مثل سارة و أيلول¹ ، بالإضافة إلى سكان المدينة² ، و الجنود في السجن³ .

ثانيا : شخصية المثقف في الرواية .

تتجلى شخصية المثقف في رواية " الظل المنسي " من خلال عدة نماذج تعكس صراع الوعي مع الواقع القمعي للسلطة و المجتمع المحيط به ، حيث تتجسد هاته النماذج عبر الشخصيات الآتية :

1- نبيل : المثقف الإيجابي و الملتزم ، حيث يمثل نموذجا المثقف الأكاديمي و الكاتب الذي سخر قلمه للدفاع عن حقوق الإنسان و الفقراء و المهمشين في بلاده ، فكان يكتب في الصحف عن إنسان البلاد المنسي في جوعه و فقره و همومه و أحزانه ، محاربا من أجل كرامة المرء حتى لا تسلب الأرض من أهلها ، حيث يظهر وعيه الثقافي حتى في أحلك ظروف الإعتقال ، ففي رسائله يمارس التأمل الفلسفي في الطبيعة البشرية متسائلا عن النظريات التي توطر إنحدار الكائن البشري من أصله الإنساني إلى حالة مزرية تحت وطأة التعذيب ، فكانت الكتابة وسيلته الوحيدة للصمود ، رغم منعه من الورقة و القلم ، كان يعتجن الرسائل في ذهنه و يرددها بصوت مسموع داخل زنزانته ليحافظ على ذاكرته و عقله من التلاشي⁴ .

تعد شخصيته نموذجا للمثقف الذي يتحول وعيه الى مصدر لشقائه ، حيث يصور الكاتب من خلاله عملية سحق الوعي الإنساني الذي يكتب في الصحف مدافعا عن حقوق الإنسان ومهمشي البلاد ، وإنسان البلاد المنسي في جوعه وفقره وهمومه ، فكان يؤمن بأن

¹ الرواية : ص 73 .

² الرواية : ص 06 - 07 .

³ الرواية : ص 39 .

⁴ الرواية : ص 38 .

دور المثقف هو حماية كرامة المرء ومنع استلاب الأرض من أهلها، وهو ما جعل منه شخصية ذات ثقل أخلاقي ومعرفي استوجب تغييبه من قبل السلطة ¹.

2 - أيوب : المثقف الشاهد و حارس الذاكرة يوصف أيوب بأنه رجل مثقف عاصر حقول السياسة لسنوات طويلة حتى ذبل فيها ، كانت المكتبة ملاذه الوحيد حيث يمتلك مكتبة صغيرة في المدينة ، و هي مكان يجمع بين الكتب و الذكريات السياسية ، مما يجعله رمزا للمثقف الذي يحاول الحفاظ على ما تبقى من الوعي في مدينة يسودها البؤس ، لوعيه بالواقع ، فكان جل كلامه يتسم بالعمق الفلسفي ، حيث يحاول توجيه الإبن لفهم الحقائق المعقدة للحياة بعيدا عن المعطيات الملموسة البسيطة ² ، فهو الذي إحتفظ برسائل نبيل ، ليكون بذلك الجسر الثقافي الذي يربط بين حقيقة الماضي و ضياع الحاضر ³.

تمثل شخصية أيوب الوجه الآخر للمثقف الذي اختار العزلة النشطة لحماية ما تبقى من الحقيقة و إستعمال المكتبة كخندق ثقافي ، و تحويلها لصندوق يجمع الأوراق الصفراء و الذكريات السياسية ⁴ ، فكانت الملاذ الذي آوى إليه المثقف المحطم (نبيل / مصطفى) ، و يتجلى وعي أيوب و نضجه الثقافي في توجيهه للإبن بضرورة تجاوز الحقائق الملموسة البسيطة لفهم الحسابات المعقدة للحياة ، و هو الذي أدرك بوعيه أن الحقيقة قد تكون أحيانا أثقل من أن تحتل ، فكان بذلك وسيطا ثقافيا من خلال حفظ رسائل نبيل و تسليمها للابن ، ليكون بذلك الضامن الوحيد لعدم ضياع رواية الضحية ⁵.

¹ الرواية : ص 57 - 58 .

² الرواية : ص 84 .

³ الرواية : ص 35 - 36 .

⁴ الرواية : ص 83 .

⁵ الرواية : ص 86 .

3 - العجوز الحانق : يجسد دور المثقف المغترب حيث تظهر في الفصل الرابع شخصية عجوز يصرخ بلعنات فصيحة في الشوارع ، و هو نموذج للمثقف الذي أصيب بالخيبة والجنون جراء واقع بلاده ، حيث يوجه خطابا نقديا لاذعا للشعب الذي يصفه بالجبناة و الفصيل الأكثر غباء ، منتقدا زيف القيم و النفاق الاجتماعي و العمالة ، حتى وقع اسيرا لفكره الذي تجسد في صورة عادة التدوين المستمر ، بالرغم من حالته الهستيرية فإنه يحمل دائما دفترًا و قلمًا و يكتب دون توقف ، مما يشير إلى رغبة المثقف في التدوين حتى و هو في قمة انكساره ، تعكس كتاباته حلم المثقف بالبلاد السعيدة و العودة إلى النفس دون ندوب أو خدوش ، و هو تعبير عن إغتراب المثقف في واقع مليء بالدماء ¹ .

ثالثا : سجن المثقف

نظرا لطبيعة الأنظمة الشمولية وتحتيتها للحرية ، عجزت الثقافة العربية والمثقفون العرب عن بلوغ مجالات الإبداع، واستكشاف حاجات المجتمعات العربية ونقد التراث، وتجديد المفاهيم والقيم الثقافية والاجتماعية وإدخال المجتمعات العربية وثقافتها في آفاق ثقافة العصر الرحبة، حيث سدت هاته الأنظمة نوافذ الخلاص جميعها، فهيمنت على المجتمع الأهلي المدني ومؤسساته الاجتماعية والثقافية بجميع فعالياتها ، فضلا عن التضيق على المثقفين، ليس فقط على حريتهم، بل أيضا على تحصيلهم لقمة عيشهم، وتنتقلهم وانتقالهم، وحتى ممارسة نشاطهم الاجتماعي التقليدي، إضافة إلى سجن بعضهم أو التسبب باغتياله أو بإعدامه ² .

فسجن المثقف في رواية " الظل المنسي " ، جعله يعاني من الإجهاد الذهني والتصدع النفسي نتيجة الصدمات التي تفقد صاحبها وعيه حيث يصبح جسدا بدون روح ، وتتعددت مظاهر السجن في الرواية لتشمل أبعادا جسدية ونفسية وفلسفية لا يقتصر فيها

¹ الرواية : ص ص 29 - 32 .

² حسين العودات ، المثقف العربي و الحاكم ، دار الساقي ، ط 01 ، لبنان ، 2012 ، ص 18 .

السجن على الزنزانة الضيقة فقط ، بل يتسع ليصبح حالة وجودية تلازم المثقف حتى بعد نيله حرية مزعومة ، و يمكن تفصيل هذه المظاهر بناء على الرواية فيما يلي :

1 - السجن الجسدي والتعذيب الممنهج :

عرف المثقفون السجن و تعرضوا لتعذيب مأساوي و رفضوا بإستمرار الحديث عن تفاصيله مصرين على أنه ثمن للحرية ، فكانت هذه طريقتهم في معالجة الأمور ، و جعلتهم يتخذون على الدوام موقفا ناقدا لنفسهم وللتيار الذي ينتمون إليه ¹ ، فيقول جرامشي عن نفسه : " أعتقد أنني رجل عادي لي معتقدات عميقة راسخة ومستعد ليس فقط أن أبقى في السجن ، بل لأن أضحى في سبيلها بحياتي " ² .

فقد عاش نبيل أبشع أنواع التتكيل الجسدي الذي استهدف إذلال وعيه و تحطيم جسده ، تجسد ذلك بمظاهر عديدة بدءا بالتعذيب الوحشي كما تصف رسائله حيث استخدم الصعق الكهربائي ، و الضرب بالهراوات على العظام حتى تصدر فرقعات مميتة ، و إطفاء السجائر في الأجساد العارية ، فيقول : « الوضع هنا مخيف جدا ، أتلمس وجهي فأجده مليئا بالتجاعيد ، عظم متوزع على أطرافه اللحية الكثيفة التي تثير في أعماق السجانين وحشية من نوع آخر و هم يجرونني بها ذهابا و إيابا ، كنت في بادئ الأمر أحاول التملص من بين مخالبيهم ، لكني الآن لا أعبا ، قبل أيام علقونا على سياج حاد » ³ ، أجبرونا على خلع ملابسنا و قادونا عراة إلى ذلك السياج ، نسمع صيحاتهم و ضحكاتهم و هتافاتهم : « تريدون الحرية هذه هي يا كلاب ، هكذا يتحدثون و تتعلق السجائر في شفاههم ثم تتوزع بالتساوي على أجسادنا فيضغطون أعقابها بقوة و يشدون أذرعنا حتى

¹ مصطفى عبد الغني، المثقفون وثورة يوليو، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، ط 01، 2010، مصر، ص 124.

² ميشيل بروندينو و الطاهر لبيب ، جرامشي في العالم العربي ، ت : كاميليا صبحي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 02 ، مصر ، 2002 ، ص 21 .

³ الرواية : ص 41 - 42 .

نسمع طقطقاتها ، ثم ندخل في حالة إغماء قصيرة جدا ، و يقومون بإفاقتنا ويعاد هذا السيناريو بنفس الطريقة »¹ .

ووصف كيف كان السجن يتلذذ بأنين الضحايا معتبرا اللحم البشري موسيقى تريح الجراد وتعطيه نشوة في تدميره ، فيقول : « الآن أشاهد كل يوم أظافر مبللة بالدم ، صيحات مفزعة تأتي من غرف التحقيق و تأخذ مني الكثير ، أشعر بالعصي و هي تهوي على عظام الضحية فتصدر منه فرقعات مميتة فاللحم البشري يتحول إلى موسيقى تريح الجراد يظل يعزفها طوال الليل »² .

2 - السجن الذهني (الزنزانة)

لا يأتي السجن في الروايات المدروسة بمعزل عن الإحساس بوطأته على الشخصيات التي تقبع فيه ، إذ يشعر السجين معه وفيه دوما بغياب الألفة، والشعور بالوحدة والإغتراب النفسي ، وتوقف الزمن ، فضلا عن إنعدام الشعور بفرصة الخلاص، وما يستتبعها من غياب للحرية ، لذلك يضيق به دوما حتى يشعر كما لو أنه قبر يضيق بجسده وأفكاره وأحلامه، ويقيد حركته وتفكيره، ولا يتوقف الأمر عند لحظات المكوث فيه، بل يبقى مسكونا به حتى حينما يتخلص منه ويصير حرا، فإنه يحمل السجن بداخله، ويصير جزءا منه، إنه يصبح أداة لتحويل السجين إلى كائن مختلف عما كانه من قبل، وهو مبعث التغيرات التي يفرضها السجن على سلوك نزلائه وعلى نمط حياتهم حين يخضعهم لقانونه الخاص ، فهو يستمر في وجدانهم حتى بعد التخلص منه، ولا يكف عن بث روح العدائية له

¹ الرواية : ص 41 - 42 .

² الرواية : ص 38 - 39 .

في لحظة مؤقتة فحسب، بل هو حالة مستمرة من الوجدان وانعدام الحرية، يبقى محمولا بداخل
النزول طيلة حياته¹.

فالرواية تطرح فكرة أن السجن الحقيقي ينتقل من الجدران إلى داخل الإنسان فيصبح
السجن كائنا داخلها في نفس المثقف، حيث يقتبس المؤلف في بداية الرواية أبياتا تعبر عن
تحول السجن إلى حالة داخلية « خرجت ولكن أصبح السجن داخل »².

حيث يتم بذلك سلب المثقف لوعيه عبر حرمانه من أدواته، فيحرم المسجون من
الورقة و القلم كنوع من التعذيب الذهني، ولمواجهة ذلك كان نبيل يعتجّن الرسائل في ذهنه
و يرددها بصوت مسموع داخل زنزنته ليحافظ على بقايا عقله من التلاشي، فيقول أيوب
عنه: « لم يكن يملك ورقة أو قلم، تعتمل الرسالة في ذهنه دون توقف »³، وهذا ما
جعل السجن ينتقل إلى ذهنه.

3 - الصدمة المعرفية و الفلسفية

يسفر تجاهل آثار الصدمة على السجناء عن مخاطر مؤكدة، فالصددمات المتكررة
التي يضطرون لتحملها أثناء السجن تزيد من سوء حالاتهم النفسية وتوقعات سيرها، وللأمر
أيضا عواقب اجتماعية وخيمة، ففي النهاية معظم هؤلاء المساجين يطلق سراحهم بعد إنتهاء
مدة العقوبة، فالذين يعانون من اضطراب توتر ما بعد الصدمة، قد تصيبهم إعاقة وإكتئاب
مزمنان تأدي للإنتحار، ونظرا لظروف السجن القاسية والحبس الإنفرادي يتعرض السجناء

¹ عصام واصل، " متخيل السجن في الروايات اليمنية "، مجلة الخطاب، مج 20، ع 01، جامعة مولود معمري،
الجزائر، 2025، ص 32.

² الرواية: ص 04.

³ الرواية: ص 86.

لصدّات حادة للغاية ، فإن هذا المزيج المهلك بين الصدمات السابقة والحالية هو أحد أهم أسباب معاناة الكثير من السجناء من اضطرابات عقلية خطيرة ¹ .

حيث يظهر ذلك في الرواية في محاولة السجين المثقف العبثية لفهم اللامنطق في الوحشية البشرية ، من خلال البحث عن نظرية التوحش في ذروة عذابه ، فكان عقله يبحث عن نظرية تؤطر هذا الكائن البشري البشع المنحدر من أصله الإنساني إلى حالة مزرية ، و هو نوع من السجن المعرفي حيث يعجز الوعي عن استيعاب الواقع ، فيقول: « نتساءل في كثير من الأحيان لماذا نحن بهذا الضعف ، لماذا هؤلاء بهذا الخبث ، ما الذي يدفعهم لهذا الإفراط في الوحشية ، لا نجد أي شيء يفسر حتى جزئيات بسيطة ، فنشعر بالسخط، نقابل الله بغضب ثم نبكي كثيرا ، نتحسر على تجاوزاتنا ، نطلب من الله المغفرة ، وما أن نهذا بالتوبة حتى تعود الوحوش من جديد ، تدهس على قلوبنا ، ونعاود المناجاة والرجاء والتساؤلات الخفية » ² .

كذلك عانى المثقفون في سجنهم من الإعدام النفسي ، بإجبارهم على مشاهدة إعدام رفاقهم مثل حالة الطفل السجين و صاحب الصوت الشجي (الجمال) ، مما كان يترك ندوبا نفسية لا تتدمل وروحا ممزقة بين حزن فراق الرفاق و إنتظار دور الموت ، فيقول : « أجبرونا على مشاهدة هذا العرض الدموي ، رأيتهم يسحبونه إلى ساحة الإعدام ، كانت عيناه زائغتين تبحثان عن شيء مفقود ، تتأكدان من كل شيء حولهما ، خلته لا يستوعب اللحظة، رأيت في نظراته صوته الذي كان يناجي أمه إثر تلك الضربات التي كسرت قوام جسده ، فكتبت وصيته و الدم على فمي راقبته وحده ، كنت أخزن في ذاكرتي كل حركة

¹ تيري كوبرز ، الجنون في غياهب السجن ، ت : أميرة علي عبد الصادق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط 01 ، مصر ، 2015 ، ص 81 .

² الرواية : ص 68 - 69 .

منه، وكأنني الوحيد من يسمعه هنا ، أتخيل بماذا كان يفكر الآن و يشلني الخوف ، عندما أطلقوا عليه الرصاصة الأخيرة ، وصلت إلى قلبي تنهيدته المتقطعة يا ما ااه « ¹ .

هذا ما يجعل المثقف المسجون يعاني من صراع مريع حول جدوى نضاله ، فيتسائل بمرارة هل كان عليه أن يخوض هذه المعركة و خلف ظهره أسرته و ذكرياته التي تتسلل إلى رأسه ، فكان هذا النوع من التعذيب يترك المثقف يعاني من تصدعات في ثقته النفسية ، وجلدا للذات والمسؤولية الأخلاقية التي دائما تقود صاحبها الى الجنون ، فيقول نبيل : « تتزاحم في رأسي صور عدة ، لا أقدر على اقتناء واحدة منها ، واحدة فقط تبقيني متصلا بذلك المفقود مني ، المسلوب من ذاكرتي ، كلها مليئة بالأشياء التي لم تعد حولي أنظر إليها راجيا التوقف عند لحظة ما ، فتذهب لتأتي الأخرى أكثر سرعة لم أعد أعرف كيف كانت طفولتي الآن أدركت هذا ، أحاول التشبث بذكرى معينة ولا أقدر ، كان لنا طفولة و ذكريات شباب ، ومسيرات نضال كان لنا الحب والدفى العائلي ، والخيوط المربوطة بالأجواء اللطيفة الآن لا شيء » ² .

هاته الضغوطات غالبا ما تصيب المثقفين بالإجهاد الذهني ، حيث يشخص الأطباء حالة مصطفى (نبيل) بأنه مجهد ذهنيا ، وهو تعبير عن الصدمة التي أصابت فكره وجعلته يدخل في نوبات صمت أو هذيان بكلمات غير مفهومة ، حيث يقول أيوب مخاطبا ابن مصطفى : « مصطفى يتمتم بأشياء غريبة يا ولدي ، لكنه يهذي ، كنت معه ولم أفهم كلمة، يهذي ويبيكي أيضا ، الدكتور يقول بأن مصطفى مجهد ذهنيا وأن حادثة ما هي السبب في ذلك » ³ .

¹ الرواية : ص 43 - 44 .

² الرواية : ص 57 .

³ الرواية : ص 26 - 27 .

4 - سجن الهوية

لكي يظل صوت السلطة هو الأوحد والمسموع في جنبات الوطن ، تمنع الأشكال المختلفة للإجتماعات والأندية الفكرية والثقافية، من أجل حجب كل ما يعمل على تنوير النفوس أو يبيث الشجاعة والثقة بالنفس ، فيصبح المثقف في هاته الحالة غريبا في وطنه وخائف ذليلا ، وينقطع الحبل السري الذي يربطه بوطنه وبالغيورين الصادقين عليه ، ليجد نفسه في ضوء شبكات كبيرة من العيون والجواسيس من متملقي السلطة ، فتكون المحصلة توارى المثقف الذي هو خارج المعتقل أو قد خرج منه بالفعل ، فيكاد يمحي أثره ، إما بالسير خلف السلطة ونفاقها أو على الأقل الإبتعاد عن نقدها ، مكتفيا بالإمعان في تخصصه التكنوقراطي، والفرار إلى التنظير النخبوي¹ .

حيث يعتبر فقدان المثقف لهويته أحد أقسى مظاهر السجن في الرواية ، فيقوده للعيش كظل منسي ، فبعد هروبه من السجن ، يظل نبيل سجيناً في هوية مستعارة (مصطفى) ، مختبئاً خلف ملامح مشوهة و ذاكرة محطمة ، غريباً عن ذاته ، ويرفض العودة لأسرته بهيئته المحطمة حتى لا يعكر صفو حياتهم ، مفضلاً البقاء سجيناً في مدينته الغريبة وعزلته الاختيارية ، فيقول : « أخاف العودة بعد كل ما حدث لي لا أجروء على النظر إلى نفسي »² .

حيث أن الماضي بالنسبة للإنسان ، هو الغائب الحاضر دوماً ، و هو الميت الحي الذي ينبعث في كل لحظة و يتوارى خلف كل حدث ، و وراء كل خاطر مادام هناك إنسان

¹ مصطفى عطية جمعة ، " السجن و السلطة و الابداع ، مدخل نظري لأدب السجون و قضاياها " ، مجلة مدارات في

اللغة و الآداب ، مج 01 ، ع 05 ، مركز مدارات للدراسات و الابحاث ، الجزائر ، 2021 ، ص 168 - 169 .

² الرواية : ص 41 .

لا تزال الحياة تدب فيه ، و هذا هو سر الذاكرة و سر العقل البشري ، فالماضي حي فينا ما دمنا أحياء نحملة في خلايانا و نشيده في تراثنا ¹ .

وهذا ما يتسجد في الرواية حيث أصبح المثقف سجيناً للماضي ، حيث يسرد ذلك من خلال دفتر ذكرياته مخاطباً زوجته قائلاً : « أشتاق إليك كثيراً ، و لا أستطيع العودة ، تحاصرني الذكريات وتجعلني أهذي في مناماتي وصحوي { ² ، « قررت الذهاب إلى المجهول ، لم أعد أنتمي إليكم ، للإنسانية جمعاء ، لقد سلبت مني كل حقوقي وإن عدت إليكم بهذه الحالة لن أجب إلا الخراب ولن تكون لكم هذه الأوقات الهائلة ، سأغادر الآن ... فأنا لست مستعداً للمقاومة بحياة تخصكم وحدكم وقد خلقتموها بعد أن سحقت بالغياب الطويل » ³ .

5- المدينة كزنازة كبرى

حظيت جمالية المكان بمكانة مميزة في مقارنة الرواية ، لما تمتاز به بنية الرواية في سياق تكثيفها أو مضتها لتغدو لغتها تصويرية شعرية ، مما يفضي بها في المنظور العام إلى أن تغيب فاعلية عناصر السرد ، كما نفهمها في نمطيتها التقليدية ، حيث يشكل المكان إيقاعاً نفسياً عميقاً ، بحيث تبدو اللغة السردية مشبعة بحالة شعرية نفسية عالية، تجعل المكان محورياً سردياً في تشكيل الرواية ، يتحول فيها المكان بصفته بنية مجازية تشخيصية

¹ نيفين زيور ، في الواقع النفسي ، مكتبة الأنجلومصرية ، د ط ، مصر ، 2002 ، ص 24 .

² الرواية : ص 47 .

³ الرواية : ص 74 .

لإنسان حقيقي يعاني من آلام عديدة وبخاصة عندما يكون هذا المكان في وضعية معاناة حقيقية ، كبيت مهجور ¹ .

فتشخيص المدينة يخيل للمتلقي أن المدينة شخصية في الحدود الممكنة تحرك الأحداث و تنسب إليها ، و تؤدي أدوارها سوءا قهرا أو ظلما، فيقيم لها الراوي مشهدا يتتبع حركاتها و سكناتها و ضراوة عدائها ² .

وحتى خارج أسوار السجن الرسمي ، تظهر المدينة في الرواية كمستتقع او مقبرة يسير عليها الموتى ، كما وصفها الإبن قائلا : « لم أكن أتوقع بأنني سأجد المدينة بهذه الصورة المخيفة، لا شيء قابلا للحياة هنا ، الموت يتربص الجميع الفقير يجثم على بطونهم الخاوية، مدينة مشلولة يا أحمد مسلوبة الحياة البسيطة ، يتخطفها الوجد دون رحمة ومع هذا يعيشون لحظاتهم بطريقة عجيبة ، يأخذون حقهم من هذه الفتات القاحلة فيستريحون بها » ³ .

فتصبح حياة المثقف في حالة من التوجس والخوف ، حيث يعيش المثقفون مثل أيوب و نبيل في مدينة يلفها الخوف ، يلتزم فيها الناس بمسافات ثابتة و كأن المدينة طافحة بوباء قاتل ، و يخشون المطاردات الأمنية التي لا تنتهي ما يعكس لنا الاثر الطويل الذي يتركه السجن في نفس المثقف ، فيقول : « يقف بعد هذا الهذيان ملوحا للسماء ، لا نعرف من يخاطب ، يتسمر في المكان كأن شبحا يطارده ، يعود إلى رشده ، الرصيف الذي

¹ حسين المناصرة ، القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط 01 ، الأردن ، 2015 ، ص ص 51 - 58 .

² نور الدين جيلالي ، " جمالية الحدث في الرواية بين التحقق و التوقع ضمير الغائب لواسيني الاعرج أنموذجا " ، مجلة فصل الخطاب ، مج 04 ، ع 15 ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، 2016 ، ص 236 .

³ الرواية : ص 13 .

يعتلي ناصيته يزدحم بالناس ، يتأملهم واحدا واحدا ثم يعود إلى كرسيه ، يتلمس حبات العرق المناسبة على جبينه »¹ .

6 - عجز المجتمع

لن نبالغ إذا ما قلنا بأن أزمة الثقافة في المجتمعات العربية يعود جزء كبير منها إلى أزمة المثقف ، فالعلم والمعرفة هما وقوده ومحفز تفكيره وموجه إنشغالاته ومواقفه ، وقد يبدو الأمر لافتا للأنظار ومربيا حول الأفكار ، إذا ما ربطنا إصلاح المثقف بإصلاح البيئة التي يفكر فيها، وتحييدها عن تسلط الدولة وكوابحها وهيمنة الإعلام وزيفه ، فإن المثقف أحوج ما يكون إلى توفير لأجواء الحرية والإستقرار، وتمكينه أدوات الفكر والإزدهار، وإعطائه القدر الكافي من الاحترام والوقار، وبعد ذلك كله يمكن أن نتحدث عن النهضة والإرتقاء، عن التحرر والانعقاد وعن تحديث المجتمع وإصلاح الفرد واللاحق بالركب ركب الحضارات العريقة والمتقدمة التي أعطت وما تزال تعطي في سبيل الإنسانية كثيرا² .

فشخصية المثقف في الرواية التي تجسدت في العجوز الحانق ، الذي يرى أن المجتمع نفسه أصبح سجيناً لجنبه و نفاقه ، مما زاد من شعوره بالإغتراب و السجن وسط قطيع لا يفهمه و لا يتأثر به ، فيقول الراوي : « ... هكذا يقول و هو يبصق بوجه الجميع : أنتم جنباء لا حق لكم بالحياة ، اللعنة ، الأنقياء يأخذ حياتهم الخبثاء ، لا قيمة لهذا الوجود المتعفن بكم ، أنتم لعنة الإنسانية ، شعب ذليل أحرق يستحق الموت »³ .

¹ الرواية : ص 29 .

² أحمد القضيبي ، " المثقف العربي و التحولات الإجتماعية قراءة في مسار أزمة المثقف في العالم العربي " ، مجلة المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة ، ع 05 ، 2018 ، ص 134 .

³ الرواية : ص 29 .

رابعاً : الحدث أو المقولة من خلال الرواية .

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها ، فالروائي ينتقي بعناية و بإحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي ، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً مميزاً مختلفاً عن الوقائع في عالم الواقع ¹ .

فالحدث في رواية " الظل المنسي " يتجسد في سلسلة من الأحداث المتصلة ، و التي نسجت ببراعة لتوصيل فكرة محورية وهي : أبدية السجن الداخلي و أثر الغياب القسري على تحطيم الهوية الإنسانية ، حيث تتسلسل هذه الوقائع وتتضافر لإيصال هذه الفكرة كالاتي :

1 - الأمل

يعرف الأمل بأنه توقع حدوث شيء طيب مستبعد حصوله في المستقبل ، وإنشراح للنفس في وقت الضيق والأزمات ، وقد قيل إن بإمكان المرء أن يحيا أربعين يوماً بلا طعام، وأربعة أيام من دون مياه، وأربع دقائق من دون هواء، لكنه لا يمكن أن يحيا إلا أربع ثوان من دون أمل ، و يقول جوناثان ساكس في كتابه " كرامة الاختلاف " : { أحد أهم الفوارق التي تعلمتها طوال فترة دراستي للتاريخ هو الفارق بين التفاؤل والأمل ، فالتفاؤل هو الاعتقاد بأن الأمور ستتحسن ، أما الأمل فهو الإيمان بأننا معاً قادرون على جعل الأمور أفضل ، فالتفاؤل فضيلة سلبية ، أما الأمل فإيجابية فعالة ، حيث لا يتطلب التفاؤل من المرء الشجاعة ، لكن التحلي بالأمل يستلزم قدراً كبيراً منها ² .

¹ يحيى بعبطيش ، " خصائص الفعل السرد في الرواية العربية " ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، ع 08 ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، 2011 ، د ر ص .

² محمد محمود كالو ، " الأمل روح الأمة " ، مجلة أوتاد ، ع 24 ، مؤسسة القران للطباعة ، تركيا ، 2024 ، ص 05

فالروية تستهل أول أحداثها للبحث عن الظل المفقود ، حيث تبدأ الوقائع برحلة الابن (الراوي) إلى مدينة غريبة و بائسة ، مدفوعا بخيط أمل ضعيف وجده على الإنترنت للبحث عن والده نبيل المفقود منذ 15 عاما ، حيث تعكس هذه البداية فكرة التمسك بالأمل في مواجهة سنوات من النسيان ¹ ، تاركا خلفه أمه التي جعلت من هاته الرحلة شعلة أمل أخيرة قد تخرجها من حزنها على فقدان زوجها ، حيث يسرد الراوي المشهد قائلاً : « عندما غادرت مدينتنا وعدت أُمي ، و هي تتأمل تقاسيم وجهي أن أعود إليها وسنوات الفقد الكثيرة على يدي مهما كلف الأمر ، كانت ملامحها تتفتح وعيناها تشع ببريق أبيض ، وبقية الأسرة حولنا يترصدون كل كلمة » ² .

2 - الصدمة

تعد جماليات صدمة القارئ من أهم محفزات الإنفعال والإقبال على قراءة الرواية ، إذ ينبغي على الراوي أن يحرص على توافر هذه الصدمة في أعماله ، وعلى هذا الأساس تحدث الصدمة أو الدهشة على الأقل، بدءاً من العنوان الذي ينبغي أن يكون غامضاً ، وغالباً ما يكون هذا العنوان خلاصة للرواية ، ومحركها الرئيس من البداية إلى النهاية ، أي أنه مفتاح القصة ومغزاها ، فمن المهم أن تكون بداية الرواية فاعلة في توليد الصدمة ، وأن تكون النهاية إشكالية مفتوحة على غرار الإيحاء بنهايات متعددة ، لا نهاية مغلقة قد تفقد الرواية حيويتها وقدرتها على التغلغل في مشاعر القارئ وعقليته ³ .

حيث كانت الصدمة في الرواية عند سقوط الصورة و إنكشاف الظل المنسي في لحظة عفوية ، حيث تسقط صورة قديمة للأب أمام رجل يدعى مصطفى ، فيصاب الأخير

¹ الرواية : ص 08 .

² الرواية : ص 23 .

³ حسين المناصرة ، القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات ، مرجع سابق ، ص 43 .

بحالة إغماء مفاجئة ، هذه الواقعة هي المحرك الذي يربط الحاضر بالماضي ، وتبدأ في كشف فكرة أن الضحية قد تغيرت ملامحها لدرجة أنها لم تعد تعرف نفسها أو تعرف ¹ .

3 - جسر الحقيقة

يرى تشومسكي أن مسؤولية المثقف تتمثل في قوله للحقيقة ، و كشف الكذب الذي حوله ، و يقول أيضا أن المثقف في موقع فضح أكاذيب الحكومات ، و تحليل الأفعال بناء على أسبابها و دوافعها ، و أحيانا نواياها الخفية ² .

و هنا تتحرك غريزة المثقف (أيوب) صاحب المكتبة ، حين يقوم بتسليم الإبن رزمة من الأوراق الصفراء التي كتبها مصطفى ، فتنقل الرواية من السرد الخارجي إلى سردية الضحية ، حيث يبدأ الإبن في قراءة وقائع و أهوال التعذيب الوحشي ، و الصعق الكهربائي و موت الرفاق داخل الزنزانة ، و المعانات التي عاشها والده ³ .

4 - كذبة السجان و الصراع النفسي

إن الكذب إثم يقترفه البشر، إما للتجمل أو للوصول لغاية ما، و بدون الخوض في جدل أخلاقي حول الكذب و أنواعه و مبرراته ، فإن الكذب ما هو إلا وسيلة لخلق و تأصيل حقيقة وهمية لخداع الآخرين ، و لدفعهم أن يقرروا بها أمرا واقعا ، أي أن الكذب يصنع حقيقة موازية لا أساس لها من الصحة ، و بذلك تتحول الحقيقة إلى وهم الحقيقة ⁴ .

¹ الرواية : ص 09 - 10 .

² محمد حامد الاحمري ، مسؤولية المثقف ، مرجع سابق ، ص 51 .

³ الرواية : ص 36 - 37 .

⁴ نعيمة عبد الجواد ، " حرفة الكذب الممنهج : وهم الحقيقة " ، الموقع : <https://www.alquds.co.uk> /حرفة-الكذب-الممنهج-وهم-الحقيقة/ ، تاريخ الإطلاع : 21 - 05 - 2026 .

فالرسائل في الرواية تكشف عن واقعة نفسية مدمرة ، و هي إيهام السجنان للأب بأن زوجته قد تزوجت من رجل آخر ، و هذه الواقعة شكلت صدمة لنبييل جعله يقع في الأرض و أصبح يعيش في حقيقة وهمية ، فكما قال في الرسالة الخاصة التي كان يخبأها أيوب : « فكرت كثيرا قبل كتابة هذه الرسالة، لا أعرف هل ستصلك يوما ما، أم ستبقى في ذاكرتي كبقية الأشياء التي أخذت حيزا كبيرا مغلقا حتى الأبد ، عندما وصلني الخبر كنت حطاما ، هل هذا التعبير مناسب ؟ لا أعرف ... أخبرني السجنان اللعين بأنك صرت زوجا لرجل آخر، يا للهول من وقع الخبر على قلبي ، لم أعرف ماذا حدث بعدها ، فقدت إيتزاني وسط قهقهات حيوانية ملعونة ، كنت ألمح في أعينهم شيئا منك ، و أسأل في غيبوتي كيف لك أن تختارين آخر و أنا مازلت على قيد الحياة ... » ¹ ، فالتعذيب المعنوي يفوق الألم الجسدي ، و يمكن لكذبة واحدة أن تبني سجنا داخليا يمنع السجين من العودة لحياته حتى بعد خروجه للحرية ² .

5 - مواجهة الحقيقة

من منا لم يخض تجربة من تجارب الحياة الأليمة ، فتحت وطأة الحقيقة المؤلمة لهذه التجارب يصعب علينا تقبلها ، فنجد أننا نتجنبها عن طريق أكاذيب تخدع بها أنفسنا ، أكاذيب لا ندركها حتى ، و لا نتعمد أنفسنا بها ، و لكن من المؤسف حقا أن تلك الأكاذيب و إن بثت الراحة في أنفسنا في بداية الأمر إلا أننا نكتشف مع مرور الوقت أنها ألد أعدائنا، حيث تتسبب في المزيد من معاناتنا ، فماذا لو كان الخطأ بداخلنا يشير إلى الحقيقة ؟ وماذا

¹ الرواية : ص 90 .

² الرواية : ص 88 .

لو كنا بحاجة للتوقف عن الركض والهرب لنفهم ما هو السبب الحقيقي وراء خوفنا ؟ فبمجرد مواجهة الحقائق سنقوى بذلك على مواجهتها ¹ .

لتبدأ رحلة مواجهة الحقيقة في روايتنا ، حين يكتشف الابن برفقة أيوب من خلال الأوراق التي تصفحها ، أن مصطفى هو والده ، و أنه هرب من السجن لكنه إختار العيش كظل منسي في هذه المدينة الغريبة ، لأنه شعر بأنه محطم ، و لم يعد ذلك الرجل الذي يمنح الدفئ لعائلته حيث تبين هذه الوقائع فكرة الإغتراب عن الذات ، فالسجين لم يخرج من السجن ، بل أخذ السجن و ذكرياته معه إلى الخارج ، و رفض مواجهة الحقيقة ² .

6 - تلاشي الأمل

يأتي الأمل بوصفه الميل العاطفي الذي يتصارع مع اليأس ، و يقوم على الرغبة أو الرجاء الذي يتلاقى مع الرؤية المعنوية ، ويعد الأمل نصيا رغبة تثبت تعبيريا للحاجة إليها أو الرغبة فيها تحت الإنفعال النفسي ، وهو متنفس للواقع يتلاقى و قيم الشعور ، فينعكس على الصياغة الأدبية لتظهر فيه ، وينهمر التعبير الفني معتمدا على إستشراف هذا اللاشعور ، إذ تظهر الكوامن النفسية من خلال الإنفعالات الفردية التي قد تتلاقى لاحقا مع الإنفعالات الجمعية المشتركة إنسانيا ³ ، فالمرء إذا لم يمر بتجربة خيبة الأمل ، فكيف يمكن لأمله أن يصبح قويا و لا يتزعزع ؟ وكيف يمكنه أن يتجنب خطر أن يكون حالما متقائلا ؟

¹ جون فردريكسون ، أكاذيب نخبرها لأنفسنا ، ت : سلمى علاء و أسماء حسن ، الرواق للنشر و التوزيع ، د ط ، مصر ، 2023 ، ص 10 .

² الرواية : ص 85 .

³ عبد الرحمان بن محمد الوهابي ، في الأدب السعودي التطور و التغيير ، دار المسيرة ، ط 01 ، الأردن ، 2020 ، ص 56 .

ولكن من جهة أخرى فإن الأمل قد يهتز تماما ، حتى أن صاحبه قد يعاني فراغا لا يمكنه الشفاء منه أبدا ¹ .

وتصل سلسلة الوقائع في الرواية إلى ذروتها المأساوية ، عندما يقرر الإبن و أيوب الذهاب لوالده ليزف إليه كل الحقائق و يخرج من متاهة الحزن و الوهم التي يعيشها ² ، لكنه يجده قد إنتحر قبل وصوله بلحظات ، فالأب فضل الموت على مواجهة حقيقة أنه ضيع سنوات عمره في وهم زرعه السجن داخل عقله ، و الإبن الذي جاء لبحث عن الحياة فعاد محملا بموتين ، موت والده القديم ، و موت والده الذي وجدته للتو ³ ، فالملاحظ أن الإبن أصيب بفراغ نفسي مفاجئ في قوله : « هل سأعود أنا ، بعضي الذي مات قبل خمسة عشر عاما و بعضي الآخر الذي مات هنا ؟ » ⁴ .

¹ إريك فروم ، ثورة الأمل ، ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الكلمة ، ط 01 ، مصر ، 2010 ، ص 44 .

² الرواية : ص 97 - 98 .

³ الرواية : ص 100 .

⁴ الرواية : ص 100 .

خلاصة

من خلال ما تم التطرق اليه من معطيات وتحاليل في قرائنتنا لرواية الظل المنسي ، نستخلص ان الكاتب قام بتجسيد صورة للمثقف الملتزم وتضحياته المقدمة في سبيل الثبات على المبادئ وخدمة المجتمع رغم قمع السلطة له ، حيث قدم لنا نموذج السجن ومدى تأثيره على السجين المثقف من خلال مختلف الممارسات التي يتعرض لها من تعذيب جسدي ونفسي ، حيث ركز الكاتب على مدى تأثير السجن في نفسية ووعي المثقف ، فيتجسد ذلك من خلال كيف ان الأكاذيب وحرمان المثقف من وسائله (الورقة والقلم) تدمر نفسيته ووعيه ، وتتركه يتآكل داخليا ، فينعكس تأثير وعيه عليه ، ليصبح هو الفريسة و السجين لآفكاره التي تأخذه لمدار العزلة و الجنون ، وتتركه غارقا في ضلمة الندم و اللوم .



خاتمة

خاتمة

تعد العلاقة بين المثقف و السلطة من أكثر القضايا تعقيدا وجدلا ، فهي ثنائية تحكمها الريبة و الشك و إفتقاد المصادقية المتبادلة ، حيث خلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين الطرفين غالبا ما تكون علاقة مريضة ومختلة ، فبينما يسعى المثقف لممارسة دوره كوعي نقدي في كشف الحقائق ، تحاول السلطة غالبا الى إحتواءه لشرعنة قراراتها ، أو إقصاءه و تهميشه إذا ما شكل تهديدا لمصالحها .

فقد تبين أن المثقف يمثل شريحة متميزة في المجتمع ، تقع على عاتقها مسؤولية تحديد إتجاه الوعي الجماعي نحو الرشد والنضوج ، فقد كشفت الدراسة عن أنماط متعددة للمثقفين، منهم الإيجابي الملتزم الذي يدافع عن الحقوق، والسلبى الذي قد ينعزل أو يتماهى مع السلطة، والمحاييد الذي قد يغلب مصالحه الخاصة .

حيث وضحت هذه الدراسة آفاق فهم كيفية تحول الوعي إلى مصدر شقاء لصاحبه في ظل أنظمة لا تؤمن بالتعددية ، و تؤكد أن إنتصار المثقف الحقيقي يكمن في قدرته على الحفاظ على ذاكرته وكرامته في مواجهة محاولات السلطة لمحو إنسانيته ، وقد ساهم تناول رواية " الظل المنسي " لحميد الرقيمي في إضفاء قيمة علمية و واقعية على هذه المذكرة ، حيث ساهمت في توثيق معاناة أجيال من المثقفين ضد سلطتهم .

و من خلال تحليل الرواية ، تبين أن السلطة القمعية لا تكتفى بتقييد الجسد ، بل تهدف إلى تحطيم الهوية والوعي ، حيث جسدت شخصية " نبيل " مأساة المثقف الذي يتحول سجنه من قضبان حديدية إلى سجن ذهني و داخلي يرافقه حتى بعد نيله الحرية المزعومة ، مما يؤدي به إلى الإغتراب عن ذاته ، و قبول خيار العيش كظل منسي في مجتمع منعزل .

كما تؤكد الدراسة أن الثمن الذي يدفعه المثقف الملتزم بمبادئه غالبا ما يكون باهظا، حيث يواجه أقصى أنواع التنكيل الجسدي والمعنوي ، ومع ذلك تظل صرخة المثقف في وجه المظالم ضرورة إجتماعية لمنع المجتمع من العيش في حالة من الجبن والنفاق ، فباختصار

خاتمة

سجن المثقف في الرواية هو رحلة من تحطيم الجسد في الزنزانة ، إلى تحطيم الروح في الحرية التي لم تكن سوى امتدادا للظل و النسيان .

بناء على ما ورد في الدراسة ، تم التوصل إلى جملة من النتائج الآتية :

✓ إن مصطلح المثقف يشير للشخص الذي صار حاذقا وفطنا و سريع التعلم ، أما اصطلاحا وتاريخيا، فقد إرتبط بامتلاك شهادة تعليمية تميزه عن الأمي ، فيعتبر المثقف كائنا يجمع بين الفن والتقنية ، ويمتلك القدرة على رؤية المتناقضات والدعوة لتجاوزها ، و القادر على قول كلمة الحق في وجه السلطة ، متصفا بالشجاعة والجرأة .

✓ صنف الدراسة المثقفين إلى ثلاثة أنماط رئيسية : المثقف الإيجابي الملتزم بقضايا مجتمعه ، و المستخدم لنتاجه الفكري كأداة للتغيير والدفاع عن الحقوق ، أما المثقف السلبي فهو الذي يعاني من الهزيمة النفسية و التشاؤم ، مما يدفعه للانعزال للحفاظ على كرامته أو التماهي مع السلطة الفاسدة ، أما المثقف المحايد فهو الذي يزعم ممارسة التنوير لكنه غالبا ما يغلب مصالحه الخاصة و يمارس علاقات سلطوية صراعية للوصول إلى الهيمنة .

✓ توصف العلاقة بين المثقف و السلطة بأنها علاقة مضطربة ومعتلة ، فبينما تسعى السلطة لإحتواء المثقف لشرعنة قراراتها، يحاول المثقف الحقيقي ممارسة دوره كوعي نقدي يكشف أخطاءها ، وتخضع هذه العلاقة لثلاثة متطلبات : طبيعة السلطة ، والدور الذي يلعبه المثقف ، والبيئة الثقافية السائدة .

✓ تتجسد شخصية المثقف في الرواية من خلال عدة نماذج : المثقف الملتزم الذي تحول وعيه إلى مصدر شقاء له ، و المثقف الشاهد الذي حفاظ على ما تبقى من وعي في مدينة يسودها البؤس ، و المثقف المغترب الذي يصيح في الشوارع منتقدا الجبن والنفاق الاجتماعي .

خاتمة

✓ كشفت الرواية أن سجن المثقف يتجاوز الجدران ليشمل الانتهاك الجسدي ، و ممارسات التعذيب الوحشي كالصعق والضرب لإذلال الوعي ، بالإضافة للانتهاك النفسي كإجبار المثقف على مشاهدة إعدام رفاقه ، و بث الأكاذيب حول خيانة زوجته له لتحطيمه معنويا ثم سلب هويته ، حيث يضطر المثقف للعيش بأسماء مستعارة ، هربا من ماضيه المحطم ، مما يؤدي إلى ضياع الهوية و الانفصال عن الذات .

✓ يتمثل الحدث و المقولة في الرواية ، في رحلة الابن للبحث عن والده الذي يعيش كظل منسي ، وإكتشافه لاحقا مأساة والده من خلال رسائله التي كتبها في سجنه ، حيث تؤكد الرواية أن السجن الذهني والداخلي هو الأقسى ، حيث لا تكتفي السلطة بتقييد الجسد بل تهدف لتحطيم الهوية والوعي ، مما يجعل السجين يختار ظلال النسيان حتى بعد خروجه منه .



الملاحق

الملحق رقم 01 : حميد الرقيمي .



صورة للمؤلف حميد الرقيمي من حسابه الشخصي على الفيسبوك .

المصدر : <https://www.facebook.com/hmyd.alrqymy>

الملحق رقم 02 : التعريف بشخصية المؤلف حميد الرقيمي .

حميد الرقيمي كاتب يمني ولد في محافظة إب ، يعتبر من أبرز الكتاب والشعراء في الأدب اليمني المعاصر يتميز بأسلوبه الأدبي المتفرد الذي يمزج بين الأصالة والحداثة ، حيث يعكس في كتاباته قضايا المجتمع اليمني ويغوص في عوالم الإنسان وهمومه ، مع تركيز على التفاصيل الثقافية والإنسانية ¹ .

حميد الرقيمي قارئ قبل أن يكون كاتباً ، جاء من صلب التجارب والتحديات ، عاش تجارب كثيرة كانت أكبر من عمره ، شكلت وعيه بطريقة مختلفة ، فالقراءة لعبت دوراً محورياً في صقل رؤيته للحياة ، ومنحته النفس السردية الذي يعبر به اليوم ، فالحياة رغم قسوتها منحته الكثير ، وعلمته أن الصعوبات تصنع منك إنساناً أقوى وأكثر عمقا ، وأن المعاناة أحيانا تفتح أمامك آفاقاً لم تكن تراها ² .

بدأ الرقيمي حياته المهنية إعلامياً ميدانياً، ناقلاً لوقائع الحرب بالصوت والصورة قبل أن يتحول إلى كتابة الرواية حيث صدرت له : حنين مبعثر (2021) عبارة عن رسائل موجهة لأمه ووطنه ، تعكس اضطرابات جيل يمني مشرد وتوثق معاناته ، الظل المنسي (2022) تتناول فضاء السجن وتجربة السجين المنهك الذي يتحول إلى شبح في الأزقة والمدن ، عمى الذاكرة (2024) ترصد تشظيات الذاكرة الجمعية لضحايا الحرب اليمنية عبر سرد متداخل الأصوات والأزمنة ، وهي الرواية التي نالت جائزة "كتارا" للرواية العربية فئة الروايات المنشورة ³ .

¹ الموقع : <https://www.aseeralkotb.com/ar/authors/حميد-الرقيمي>

² الموقع : <https://ydn.news/?p=100217>

³ الموقع : <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah//amp//interviews/2025/7/9>

الملحق رقم 03 : غلاف رواية الظل المنسي .



المصدر : حميد الرقيمي ، رواية الظل المنسي ، ط 01 ، دار عناوين للنشر ، اليمن ،

. 2022

الملحق رقم 04 : ملخص الرواية .

تدور أحداث الرواية حول مأساة إنسانية عميقة تحكي قصة إنسان من فئة المتقنين الذي إختاروا سبيل التضحية في خدمة قضايا المجتمع النبيلة ، حيث تبدأ القصة برحلة شاب إلى مدينة وصفت بأنها غارقة في البؤس حاملا صورة قديمة لوالده الذي فقدته منذ خمسة عشر عاما ، فيلتقي هذا الشاب في تلك المدينة بمجموعة من كبار السن ، و بينما يتبادل أطراف الحديث معهم ، يقرر نزع معطفه الذي كان يثقله ، لتسقط منه صورة والده كان يحملها معه ، وقعت عليها أعين رجل صامت كان منزويا بينهم أثناء حديثهم ، و أغمي عليه ، و نقل للمشفى ، ليتبين لاحقا أنه والده المفقود الذي غير إسمه ليعيش غريبا بعد خروجه من غياهب السجون ، لتلتقي الصدف عندما سلم صديق هذا الرجل حزمة من الرسائل التي كتبها الأب لهذا الابن المصاب بالحيرة ، لتبدأ تفاصيل الحقيقة تتكشف ، عندما إطلع على حقيقة السجن و مرارة التعذيب والإنتهاكات التي تعرض لها أبوه ، حيث تحكي الرسائل كيف سحقت روحه داخل السجن ، و كيف جرد من إنسانيته وشاهد إعدام رفاقه أمام عينيه ، لكن ذروة المأساة تكمن في كذبة أخبر السجان بها الأب ، وهي بأن زوجته سئمت من إنتظاره ، و تزوجت رجل آخر ، و هي تعيش في سعادة ، مما جعله يصاب بصدمة نفسية ، جعلته يختار العزلة و الضياع ، في المقابل يظهر السرد عكس ذلك و أن الأم ظلت وفية له ، وأفنت عمرها في البحث عنه بين السجون حتى أصيبت بالشلل ، كما يكتشف الابن من خلال الرسائل أن والده كان يراقبهم من بعيد بصمت و تمزق ، لأنه خشي العودة إليهم بهيئته المحطمة حتى لا يفسد حياتهم ، ليهرع الابن مع صديق والده إلى المستشفى لإخبار والده بالحقيقة و إنقاذه من يأسه ، على أمل لم شمل العائلة ، لتنتهي الرواية بنهاية فاجعة ، حيث يصل الابن للمستشفى ليجد أن والده قد إنتحر، ليموت وحيدا قبل أن يدرك حقيقة وفاء زوجته و عائلته ، وسط صدمة الابن الذي قال جئت محملا بالموت و سأعود محملا به .

الملحق رقم 05 : التصريح الشرفي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه
السيد(ة): عبد المكي بن شرف زائد
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 1198709960053000000
الصادرة بتاريخ: 2023/08/03 عن بلدية: حصان المعلقة ولاية المسيلة
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أدب عربي حديث ومعايير
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:
جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة - رواية
الرجل المنسي أحمد عبد الرزيم أنموذجاً

أصريح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2023/05/16
إمضاء المعني
AA

المجلس الشعبي البلدي
والمندوب عنه
رئيس الإدارة الإقليمية
المندوب
26 ماي 2023

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

حميد الرقيمي ، رواية الظل المنسي ، دار نشر عناوين ، ط 01 ، اليمن ، 2022

المراجع :

- احمد سويلم ، ثقافتنا في مفترق الطرق ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 01 ، مصر ، 2004
- احمد صدقي الدجاني و آخرون ، المثقف العربي همومه و عطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 01 ، لبنان ، 1995
- ادوارد سعيد ، خيانة المثقفين ، ت : اسعد لحسين ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 03 ، سوريا ، 2013
- إريك فروم ، ثورة الأمل ، ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الكلمة ، ط 01 ، مصر ، 2010
- اندرو هيوود ، النظرية السياسية ، ت : لبنى الريدى ، المركز القومي للترجمة ، ط 01 مصر ، 2013
- بتول الخنساء ، نقد المثقف المعاصر رؤية علي حرب ، دار المعارف الحكيمة ، ط 01، لبنان ، 2017
- تيري كوبرز ، الجنون في غياهب السجن ، ت : أميرة علي عبد الصادق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط 01 ، مصر ، 2015
- جون فردريكسون ، أكاذيب نخبرها لأنفسنا ، ت : سلمى علاء و أسماء حسن ، الرواق للنشر و التوزيع ، ط 01 ، مصر ، 2023
- حسين اسودي رهبة ، المثقف و السلطة في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 01 ، العراق ، 2013

قائمة المصادر والمراجع

- حسين العودات ، **المثقف العربي و الحاكم** ، دار الساقى ، ط 01 ، لبنان ، 2012
- حسين المناصرة ، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات** ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط 01 ، الأردن ، 2015
- حنة آرندت ، **بين الماضي و المستقبل** ، ت : عبد الرحمان بشناق ، جداول للنشر والتوزيع والترجمة ، ط 01 ، لبنان ، 2014
- خالد سعيد ، **ادوارد سعيد ناقد الاستشراق**، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط 01، لبنان، 2011
- رهبة اسودي حسين ، **المثقف و السلطة في العراق 1921 - 1958** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 01 ، العراق ، 2013
- سعد محمد رحيم ، **المثقف الذي يدس انفه**، دار سطور للنشر و التوزيع ، ط 01 ، العراق ، 2016
- صالح فخري ، **كتاب الثورات العربية المثقفون و السلطة و الشعوب** ، دار العين للنشر، ط 01 ، مصر ، 2013
- صالح هويدي ، **الثقافة و المثقف العربي قراءة و مراجعات في الرهان الثقافي** ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 01 ، سوريا ، 2017
- عادل عبد الله ، **المثقف السياسي .. بين تصفية السلطة و حاجة الواقع** ، دار الفرابي، ط 01 ، لبنان ، 2008
- عبد الاله بلقزيز ، **نهاية الدعاية الممكن و الممتنع في ادوار المثقفين** ، المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، لبنان ، 2000
- عبد الرحمان بن محمد الوهابي ، **في الأدب السعودي التطور و التغيير** ، دار المسيرة ، ط 01 ، الأردن ، 2020

قائمة المصادر والمراجع

- عثمان المهدي ، الهوية العربية في ظل العولمة ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط01، عمان ، 2015
- عثمان عمرو و مروة فكري ، المثقف العربي و متلازمة ميدان تيانانمن ، ط 01 ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، لبنان ، 2016
- علي حرب ، اوهام النخبة او نقد المثقف ، المركز الثقافي العربي ، ط 03 ، المغرب ، 2004
- غالي شكري ، المثقفون و السلطة في مصر ، دار الفرابي ، ط 01 ، لبنان ، 1990
- فيروز راد و امير رضائي ، تطوير الثقافة ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط 01 ، لبنان ، 2009
- ماجد الغرباوي ، الهوية و الفعل الحضاري ، دار امل الجديدة ، ط 01 ، سوريا ، 2019
- مثنى فائق مرعي ، المثقف العربي و القضايا الراهنة .. المواقف و الادوار ، دار الإبداع ، ط 01 ، العراق ، 2022
- محسن محمد حسين ، المثقف اللامنتمي في التراث الاسلامي ، دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 01 ، 2016
- محمد حامد الاحمري ، مسؤولية المثقف ، منتدى العلاقات العربية و الدولية ، ط 01 ، قطر ، 2018
- محمد حسين ابو العلا ، ديكتاتورية العولمة قراءة تحليلية في فكر المثقف ، مكتبة مدبولي ، ط 01 ، مصر ، 2004
- محمد عبيد الله ، بنية الرواية القصيرة ، أزمنة للنشر و التوزيع ، ط 01 ، الاردن ، 2007

قائمة المصادر والمراجع

- مراد ديانى، دور المثقف في التحولات التاريخية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 01 ، لبنان ، 2017
 - مريم سلطان لوتاه ، دراسات في السياسة و الفكر ، دار الفرابي ، ج 02 ، ط 01 ، لبنان ، 2012
 - مصطفى عبد الغنى، المثقفون وثورة يوليو، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، ط 01 ، 2010 ، مصر
 - مصطفى مرتضى على محمود ، المثقف و السلطة دراسة تحليلية لوضع المثقف المصري في الفترة من 1970 - 1995 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط مصر ، 1998
 - مورييس دوفرجه ، علم اجتماع السياسة ، ت : سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 01 ، لبنان ، 1991
 - ميشيل بروندينو و الطاهر لبيب ، جرامشي في العالم العربي ، ت : كاميليا صبحي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 02 ، مصر ، 2002
 - نيفين زيور ، في الواقع النفسي ، مكتبة الأنجلومصرية ، د ط ، مصر ، 2002
- المجلات :**
- أحمد القضيبي ، " المثقف العربي و التحولات الإجتماعية قراءة في مسار أزمة المثقف في العالم العربي " ، مجلة المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة ، ع 05 ، 2018
 - زكرياء السرتي ، " المثقفون في زمن التحولات التاريخية تصادم الادوار و عوائق بناء البدائل " ، مجلة تباين ، مج 05 ، ع 18 ، جامعة الالسلطان مولاي سليمان ، المغرب، 2016
 - صورية مكاحلية ، " جدلية المثقف و السلطة في فكر ادوارد سعيد " ، مجلة النص ، مج 08 ، ع 01 ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، 2022

قائمة المصادر والمراجع

- عصام واصل ، " متخيل السجن في الروايات اليمنية " ، مجلة الخطاب ، مج 20 ، ع 01 ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2025
 - فضيلة سيساوي، " محاولة لتحديد مفهوم المثقف " ، المجلة الاجتماعية القومية، مج 52، ع 02 ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2015
 - محمد محمود كالو ، " الأمل روح الأمة " ، مجلة أوتاد ، ع 24 ، مؤسسة القرقران للطباعة ، تركيا ، 2024
 - مصطفى عطية جمعة ، " السجن و السلطة و الابداع ، مدخل نظري لأدب السجون و قضاياها " ، مجلة مدارات في اللغة و الآداب ، مج 01 ، ع 05 ، مركز مدارات للدراسات و الابحاث ، الجزائر ، 2021
 - نور الدين جيلالي ، " جمالية الحدث في الرواية بين التحقق و التوقع ضمير الغائب لواسيني الاعرج أنموذجا " ، مجلة فصل الخطاب ، مج 04 ، ع 15 ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، 2016
 - يحيى بعيطيش ، " خصائص الفعل السردي في الرواية العربية " ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، ع 08 ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، 2011
- الرسائل الجامعية :
- فوزية بدة ، الأنا و الآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا ، (رسالة دكتوراه) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، علوم اجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 م ، قالمة ، الجزائر ، 2020 - 2021
- المواقع الإلكترونية :

- www.alquds.co.uk



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	صفحة الواجهة
	البسمة
	الإهداء
	شكر و عرفان
	قائمة المختصرات
أ - هـ	مقدمة
	الفصل الأول : المثقف و السلطة
01	تمهيد
02	أولا : مفهوم المثقف
06	ثانيا : أنواع المثقف
10	ثالثا : ماهية السلطة
12	رابعا : علاقة المثقف بالسلطة
19	خلاصة
	الفصل الثاني : علاقة المثقف بالسلطة (رواية الظل المنسي لحמיד الرقيمي أنموذجا)
21	أولا : الشخصيات في الرواية
23	ثانيا : شخصية المثقف في الرواية
25	ثالثا : سجن المثقف
35	رابعا : الحدث أو المقولة من خلال الرواية
41	خلاصة
42	الخاتمة

45	الملاحق
50	قائمة المصادر و المراجع

الحمد لله الملك الوهاب

الملخص :

تتناول هاته الدراسة موضوع المثقف والسلطة ، من خلال طرح أهم مفاهيم المثقف لغويا وإصطلاحا، وتستعرض أنماطه المتعددة ، كالمثقف الإيجابي الملتزم والمثقف السلبي المنسحب، كما تحلل الدراسة ماهية السلطة و العلاقة الجدلية التي تربطها بالمثقف ، حيث تسعى دوما لإحتوائه بهدف إضفاء الشرعية على سياساتها و ممارساتها ، حيث تؤكد أن المثقف الحقيقي هو من يمارس النقد المستقل و يرفض أن يكون مجرد أداة لتبرير ممارسات السلطة ، بالإضافة لتطرق الدراسة لتطبيق هذه المفاهيم على رواية " الظل المنسي " ، مبرزتا شخصية (نبيل / مصطفى) كنموذج للمثقف الذي سحق جسديا ونفسيا ، عبر إستعراض وتجسيد مظاهر سجن المثقف ، التي تتجاوز الجدران لتشمل التعذيب المنهجي ، والعزلة الذهنية، وفقدان الهوية الشخصية تحت وطأة القهر ، وإختيار مدينة تشبه زنزانة كبرى يسكنها الخوف للعيش فيها ، حيث يعاني فيها المثقف من الإغتراب والضيق وسط مجتمع يسوده الصمت ، كما تتبع الدراسة الحدث الروائي من خلال رحلة البحث عن الحقيقة ، التي تظهر في شكل رسائل مخفية تكشف مأساة المثقفين المغيبين في السجون ، وخلصت الدراسة إلى أن السلطة تهدف لتحطيم روح المثقف ووعيه، مما يجعله يعيش كظل منسي ، وتائها وحيدا حتى بعد خروجه من السجن .

الكلمات المفتاحية : المثقف – السلطة – جدلية العلاقة – رواية الظل المنسي .

Summary :

This study addresses the topic of the intellectual and power, presenting the most important concepts of the intellectual linguistically and terminologically, and reviewing their various types, such as the committed, positive intellectual and the withdrawn, negative intellectual. The study also analyzes the nature of power and the dialectical relationship it has with the intellectual, as power constantly seeks to contain them in order to legitimize its policies and practices. It emphasizes that the true intellectual is the one who practices independent criticism and refuses to be merely a tool to justify the practices of power. Furthermore, the study applies these concepts to the novel "The Forgotten Shadow," highlighting the character of (Nabil/Mustafa) as a model of the intellectual who has been crushed physically and psychologically. This is achieved by showcasing and embodying the manifestations of the intellectual's imprisonment, which extend beyond walls to include systematic torture, mental isolation, and the loss of personal identity under the weight of oppression. The study also examines the choice of a city resembling a vast prison cell, inhabited by fear, where the intellectual suffers alienation and loss amidst a society dominated by silence. The study follows the narrative through the journey of searching for the truth, which appears in the form of hidden letters revealing the tragedy of intellectuals silenced in prisons. The study concludes that power aims to crush the intellectual's spirit and consciousness, leaving him to live as a forgotten shadow, lost and alone even after his release from prison.

Keywords: intellectual – power – dialectic of relationship – The Forgotten Shadow novel.